The internal political situation in Iraq (1968 – 1973)

التطورات السياسية الداخلية في العراق (1968 – 1973)

أ.د. رحيم عبد الحسين عباس علي صالح عباس
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

الملخص :

شكلت المدة التي تولى فيها حزب البعث حكم العراق بأنقلاب السابع عشر من تموز 1968 حتى السابع عشر من تموز 1973 وانبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، مرحلة مهمة وحساسة من تاريخ العراق المعاصر لما فيها من احداث تاريخية مهمة ، فبعد انقلاب السابع عشر من تموز 1968 انقلب البعثيين على حلفائهم الانقلابيين وتخلصوا منهم في الثلاثين من تموز 1968 ، كما صرح البعثيين بحل القضية الكردية واصدروا بيان الحادي عشر من آذار 1971 والذي وعد بأعطاء الاكراد الحكم الذاتي ، فضلاً عن ان هذه المدة قد شهدت اقامة حوارات ونقاشات بين حزب البعث والحزب الشيوعي للأشتراك في الحكومة انتهت في عام 1973 بأصدار ميثاق العمل الوطني ، في وقت شدد فيه حزب البعث على التيار الاسلامي في العراق من خلال حملات الاعتقالات والتصفيات التي قام بها ضد المنتمين لهذا التيار ، وهو ما انعكس ايضاً على المنتمين للتيار القومي في العراق ، كما كشفت هذه الفترة عن صراع داخلي في حزب البعث من خلال محاولة انقلاب عام 1971 التي قام بها عبد الغني الراوي ، و محاولة انقلاب عام 1973 التي قام بها مدير الامن العامة ناظم كزار .

Abstract :

It formed the period during which the Baath Party ruled Iraq coup seventeenth of July 1968 took until the seventeenth of July 1973 and the emergence of the National Front and the National Progressive, important and sensitive stage of the modern history of Iraq because of the important historical events, after the seventeenth of July 1968 coup overturned the Baathists the allies putschists and got rid of them in the thirtieth of July 1968, also said the Baathists solving the Kurdish issue and issued atheist tenth of March, a statement in 1971, which promised to give the Kurds autonomy, as well as that this period has seen the establishment of dialogues, debate between the Communist Party of the Subscribe Baath Party in government ended in 1973 issuing the National action Charter, at a time when the Baath Party stressed the Islamic movement in Iraq through arrests and liquidations carried out against belonging to this current campaign, which is also reflected on the affiliated National Movement in Iraq, and this period revealed the internal conflict at the same Baath party through the 1971 coup attempt carried out by Abdul-Ghani al-Rawi, and the 1973 coup attempt carried out by the public security chief Nazim Kzar.

المقدمة

شكلت المدة التي تولى فيها حزب البعث حكم العراق بأنقلاب السابع عشر من تموز 1968 حتى السابع عشر من تموز 1973 وانبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، مرحلة مهمة وحساسة من تاريخ العراق المعاصر ، لما لها من تأثير في الاحداث التي يعيشها العراق اليوم ، فهي تمثل احدى الحقب التاريخية التي شهدت نظام حكم الحزب العراق ، ذلك النظام الذي استمر في الحكم لغاية عام 2003 .

خصص موضوع هذا البحث لتناول التطورات السياسية الداخلية في العراق من عام 1968 حتى عام 1973 لما تمثله هذه المدة من اهمية كبيرة في تاريخ العراق المعاصر ، إذ تمثل السنة الاولى من موضوع البحث حدوث انقلاب السابع عشر من تموز 1968 الذي سقط فيه نظام عبد الرحمن عارف وتولي حزب البعث السلطة في العراق ، فيما تمثل السنة الثانية انبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي في السابع عشر من تموز 1973 .

تكون البحث من اربعة محاور تناول المحور الاول انقلاب السابع عشر من تموز 1968 واسبابه والاطراف المشتركة فيه ، كما خصص المحور الثاني لموقف حكومة حزب البعث من قوى المعارضة المتمثلة بالحزب الشيوعي العراقي والتيار الاسلامي والتيار القومي ، فيما تطرق المحور الثالث الى حزب البعث والقضية الكردية ، اما المحور الرابع فقد تم تخصيصه لمحاولتي انقلاب عامي 1970 – 1973 .

اعتمد الباحث على عدد من الوثائق المنشورة وغير المنشورة ، اهمها وثائق دار الكتب والوثائق المشار اليها بالرمز (د.ك.و) ، ووثائق (لجنة تاريخ حزب البعث) المشار اليها بالرمز (ل.ت.ح.ب) ، فضلاً عن وثائق اخرى متفرقة تم الاشارة اليها بـ (و.م) ، كما اعتمد الباحث على أدبيات ومنشورات حزب البعث والحزب الشيوعي ، بالاضافة الى مذكرات السياسيين الذين عاشوا تلك

الحقبة بكل تفاصيلها ، كما ساهمت صحافة الاحزاب السياسية في ذلك الوقت بسد العديد من الثغرات في المعلومات ، كما تم استخدام العديد من الكتب العربية والمعربة والاطاريح والرسائل الجامعية ، ومن اهم تلك المصادر التي تم الرجوع اليها هو كتاب حنا بطاطو ((الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار)) ، و لم يقل اهمية عنه كتاب ماريون وبيتر سلوغلت الموسوم بـ ((العراق الحديث من الثورة الى الدكتاتورية)) ، وكذلك كان الجزء الثاني من كتاب اديث وائي ايف بينروز المعنون بـ ((العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915 – 1975)) الذي يعد من الكتب الوثائقية التي غطت جانباً مهما من احداث تلك المرحلة .

اولاً : انقلاب 17 – 30 تموز 1968 :-

لم يركن البعثيون إلى الهدوء بعد أن تم إقصائهم عن الحكم في الثامن عشر من تشرين الثاني 1963 [1] ، بل ظلوا يتحينون الفرص للعودة إلى السلطة مجدداً [2] ، لذا تحركوا على اطراف عدة للعمل على الإطاحة بنظام الحكم الذي يقف على رأسه اللواء عبد الرحمن عارف [3] (1966-1968) ، الذي عانى نظامه من أزمات سياسية متتالية ، الأمر الذي أدى إلى إضعاف النظام [4] .

أجرى حزب البعث العربي الاشتراكي [5] اتصالات مع العديد من الأطراف ، لتحقيق هدفه بالعودة إلى السلطة مجدداً، لذا أتصل في حزيران 1968 بالحزب الشيوعي العراقي [6] (جناح اللجنة المركزية) ، وطلبوا منهم التعاون للإطاحة بنظام عبد الرحمن عارف ، إلا أن الشيوعيين قد رفضوا ذلك الطلب ، خوفاً من تكرار ما حدث لهم في عام 1963 على أيدي البعثيين [7] ، فضلاً عن أن قرار (الكونفرنس) [8] الثالث للحزب الشيوعي قد منع التعاون مع حزب البعث ، لذا قرروا عدم التعاون مع البعثيين ، لكنهم في الوقت نفسه أكدوا للبعثيين عدم الوقوف ضدهم في حال قيامهم بالانقلاب [9] ، ولعل هذا الأمر ما كان يصبوا إليه البعثيون .

أما الطرف الثاني الذي اتصل به البعثيون وهم كل من ، المقدم الركن عبد الرزاق النايف [10] الذي كان يشغل آنذاك منصب معاون مدير جهاز الاستخبارات العسكرية لنظام عبد الرحمن عارف ، و المقدم الركن إبراهيم عبد الرحمن الداوود [11] قائد الحرس الجمهوري ، و الرائد سعدون غيدان [12] آمر اللواء المدرع العاشر والذين أطلقوا على أنفسهم اسم (الثوريون العرب) [13] ، ومن غير المعروف من الذي بدأ الاتصال أولا ، إذ يشير البعثيون في أدبياتهم الحزبية أن التخطيط للانقلاب كان من قِبل حزب البعث وحده ، إلا إن أنباء وردت إلى قيادة الحزب تفيد بأن عبد الرزاق النايف على علم بتحركات البعثيين وساعة تنفيذ الانقلاب ، لذلك طلب منهم الاشتراك في تنفيذ الانقلاب فوجد البعثيون أنفسهم أمام خيارين ، إما كشفهم وتصفية الحزب ، أو القبول بمطالب عبد الرزاق النايف وتصفيته فيما بعد [14] ، ومن جانب آخر يتحدث إبراهيم الداوود في مذكراته ، انه هو من خطط للانقلاب بالاشتراك مع عبد الرزاق النايف واحمد حسن البكر [15] وحردان التكريتي [16] وصالح مهدي عماش [17] ، مؤكداً أن احمد حسن البكر آنذاك كان قد نفى له علاقته بحزب البعث [18] ، ومهما يكن من أمر فلابد وان نسجل هنا حقيقة واحدة وهي أن المصالح المشتركة هي التي دفعت الطرفين للتعاون في إسقاط نظام عبد الرحمن عارف [19] .

ومن الجدير بالذكر هنا أن مصادر عدة تؤكد ارتباط الانقلابيين بدولٍ غربية ، إذ كانت هناك متغيرات قد طرأت على السياسة العراقية قد أضرت بالمصالح الغربية في العراق ، ولعل أهم تلك المتغيرات قيام حكومة طاهر يحيى [20] باستعادة حقل الرميلة النفطي وضمه إلى شركة النفط الوطنية ، الأمر الذي أثار غيض شركات النفط الأجنبية التي عدتهُ تحدياً وإضراراً بمصالحها في العراق ، فضلاً عن ما لحق بالشركات المذكورة من أضرار بسبب الاتفاقية النفطية التي وقعها العراق مع الاتحاد السوفيتي في 3 شباط 1968 ، وهو ما عدته تلك الشركات تغلغلاً سوفيتياً في هذه المنطقة الغنية بالاحتياطي النفطي العالمي ، كما أن عقد الاتفاقية التي وقعتها حكومة عبد الرحمن عارف مع شركة (ايراب Eyrap) الفرنسية للتنقيب عن النفط في المنطقة الجنوبية كان قد أثار حفيظة الشركات النفطية البريطانية والأمريكية الاحتكارية العاملة في تلك المنطقة وعدتها تجاوزاً على مصالحهما النفطية فيها ، كما أن اكتشاف الكبريت بكميات كبيرة في العراق كان قد أثار رغبة الأمريكيين بالحصول عليه مما دعا بشركة (بان اميركان Pan American) الأمريكية إلى تقديمها طلب للحصول على امتياز لاستخراج الكبريت وتسويقه تجارياً ، إلا أن حكومة عارف قد رفضت الطلب ، مما زاد من نقمة الحكومة الأمريكية على حكومة عبد الرحمن عارف ، كل تلك الأسباب جعلت من أمريكا وبريطانيا تقرران التخلص من حكم عبد الرحمن عارف [21] .

أدرك الغربيون ضرورة إيجاد عناصر موالية لهم لقلب نظام الحكم ، لذلك عمدوا إلى الاتصال بالدكتور ناصر الحاني [22] الذي كان آنذاك سفيراً للعراق في بيروت و بشير طالب [23] الملحق العسكري في السفارة نفسها ، إذ تمت الاتصالات بينهم وبين عبد الرزاق النايف [24] الذي تم تجنيده من خلال المملكة العربية السعودية [25] .

أما عن الأسباب الخاصة التي دعت النايف والداوود إلى العمل على قلب نظام عبد الرحمن عارف وخذلانه خصوصاً وانه كان صديقاً حميماً لهما و يثق بهما تمام الثقة ، فأن الأخير نفسه يرجح أن الأموال هي من أغرتهم للقيام بالانقلاب ، إلا أن ذلك ليس كافياً ، إذ تبين أن هناك أسباب أخرى تبرر فعلهما هذا ، مثل خوفهما من الناصريين الذين اخذوا يتسللون إلى صفوف الجيش شيئاً فشيئاً رغم تحذيرهما لرئيسهما عبد الرحمن عارف [26] ، فضلاً عن كونهما كانا قلقين من طموح طاهر يحيى وسلسلة التغييرات التي أجراها في الجيش والتي كانت تهدف إلى إضعاف سلطتهم [27] ، إضافة إلى غياب العميد الركن سعيد صليبي الذي كان يمثل الدعامة القوية لنظام عبد الرحمن عارف بوصفه آمر موقع بغداد ، لذلك أدرك الانقلابين أن ذلك التوقيت هو الفرصة الملائمة لتنفيذ الانقلاب [28] .

بدأ عبد الرزاق النايف وعبد الرحمن الداوود بالاستعداد لوضع خطة الانقلاب بمشاركة العناصر البعثيين،و هم كل من احمد حسن البكروصالح مهدي عماش وحردان التكريتي و أنور عبد القادر الحديثي [29] و صدام حسين [30] ،

إذ تم الاتفاق على أن يقوم سعدون غيدان بإدخال كل من احمد حسن البكر و صالح مهدي عماش وحردان التكريتي بسيارته الخاصة إلى داخل القصر الجمهوري للقيام بالسيطرة على كتيبة الدبابات فجر يوم السابع عشر من تموز ، فيما انيطت مهمة المحور الثاني وهو السيطرة على وزارة الدفاع إلى عبد الرزاق النايف و دار الإذاعة إلى عبد الرحمن الداوود [31] .

قام سعدون غيدان بالمهمة الملقاة على عاتقه بحسب الخطة المرسومة ، وهي تسهيل دخول الضباط البعثيين إلى القصر ، وفي فجر ذلك اليوم وتحديداً في الساعة الثانية صباحاً سيطروا على كتيبة الدبابات التي أحاطت بالقصر الجمهوري ، فقاموا بإطلاق خمس أطلاقات مدفعية كخطوة تحذيرية لعبد الرحمن عارف الذي استيقظ من نومه وقد أدرك أن قصره محاطاً بالدبابات وان لا فائدة من المقاومة ، لذا بادر إلى إعلان استسلامه طالباً من الانقلابيين تسفيره إلى خارج العراق وقد تم له ذلك بعد ست ساعات من الانقلاب [32] .

أما المحور الثاني من الخطة وهو السيطرة على وزارة الدفاع ، ففي الوقت الذي احكم فيه الضباط البعثيون وسعدون غيدان السيطرة على القصر الجمهوري ، تحرك في الوقت نفسه عبد الرزاق النايف إلى وزارة الدفاع واستطاع السيطرة عليها بمساعدة عدد من الضباط الموالين له ، فيما تم لإبراهيم الداوود السيطرة على دار الإذاعة بعدد من الدبابات وسرية من الحرس الجمهوري ، وقام بإذاعة البيان رقم واحد للانقلاب في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم السابع عشر من تموز 1968 [33] ولم يفصح البيان عن أسماء الأشخاص الذين قاموا بالانقلاب أو الجهة التي تقف وراءه [34] ، ومهما يكن من أمر فقد جاء البيان عارضاً إيجاد حلول للمشكلة الكردية وتوفير الفرص المتساوية والحياة الديمقراطية الجديدة ، واستنكر الطائفية والعنصرية العشائرية وعدها من مخلفات الاستعمار كما أكد إن للثورة طريق واحد وهو قيادة الجماهير لتحريرها سياسياً واجتماعياً ، كما وأكد البيان والكلمات التي جاءت بعده ، أن هذا الانقلاب جاء رداً على نكسة الخامس من حزيران 1967 في فلسطين ومن اجل الوقوف بوجه أطماع الكيان الصهيوني [35] كما تميز البيان بلهجة هجومية ضد النظام السابق ووصفهم بأنهم مجموعة من اللصوص والخونة والجواسيس الموالين للصهاينة [36] ، وخلال الساعات الأولى من يوم الانقلاب احكم الانقلابين سيطرتهم على جميع مرافق الدولة ، وتم اعتقال طاهر يحيى رئيس وزراء عارف مع بعض رجالات النظام العارفي [37] .

استقبل كثير من أبناء الشعب العراقي أنباء انقلاب السابع عشر من تموز بعدم الاكتراث ، لأنهم رأوا فيه بأنه جزء من لعبة الصراع على السلطة بين ضباط الجيش [38] ، فيما أبدى آخرون تخوفهم وقلقهم من الحكام الجدد بعد أن عرفوا باشتراك حزب البعث في الانقلاب ، وما تختزنه ذاكرتهم من فضائع ارتكبها البعثيون أيام كانوا في السلطة عام 1963 [39] .

عُين احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية في اليوم التالي للانقلاب ، وفي اليوم نفسه أُعلنت التشكيلة الوزارية الجديدة برئاسة عبد الرزاق النايف ، وضمت خمسة وعشرين وزيراً ، وقد تسنم إبراهيم الداوود وزارة الدفاع ، في حين كانت وزارة الداخلية الى صالح مهدي عماش ، وعُين ناصر الحاني وزيراً الخارجية ، وبموجب تلك التشكيلة الوزارية أصبح للبعثيين عشرة وزارات ، وللأكراد أربعة وزارات ، وللإخوان المسلمين [40] وزارتين ، أما بقية الوزارات فقد وزعت إلى وزراء مستقلين [41] ، أما فيما يخص المناصب العسكرية الكبرى فقد تم إسناد قيادة الحرس الجمهوري إلى سعدون غيدان [42] الذي كان متناغماً مع توجهات حزب البعث منذ عام 1963 [43] كما تم تعيين حردان التكريتي رئيساً لأركان الجيش وقائداً للقوة الجوية ، و حماد شهاب [44] آمراً للواء المدرع العاشر وهو من الوحدات العسكرية الفعالة في منطقة (الورار) القريبة من بغداد ، ويلاحظ من خلال ما ذكر أعلاه أن المناصب العسكرية الحساسة قد تم توزيعها على الضباط البعثيين [45] كما اصدر البكر أوامره بتعيين مائة ضابط بعثي بالحرس الجمهوري [46] ، ونستشف من ذلك إن البعثيين كانوا يخططون لقلب الطاولة على ضباط القصر الذين شاركوهم للتخلص منهم ، وهذا ما صرح به التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث ، إذ أن البعثيون كانوا قد وضعوا الخطط للتخلص من النايف مسبقاً وأثناء التخطيط لانقلاب 17 تموز [47] .

أعلنت الصحف العراقية في الثالث والعشرين من تموز أسماء أعضاء مجلس قيادة الثورة الذي شغل فيه البعثيون أربعة مقاعد من أصل سبعة ، وهم كل من احمد حسن البكر وحردان التكريتي و صالح مهدي عماش وسعدون غيدان ، فيما شغل المقاعد الثلاثة الباقية كل من عبد الرزاق النايف وإبراهيم عبد الرحمن الداوود و حماد شهاب [48] ، ومن الملاحظ على التشكيلة أعلاه إن أعضاء مجلس قيادة الثورة غالبيتهم من الضباط العسكريين ، وقد تمت ترقيتهم إلى رتب أعلى [49] ، وبدأ البعثيون منذ الساعات الأولى للانقلاب يسعون لتثبيت صفوفهم ومراكزهم في الجيش [50] .

وبعد أن استتب الأمر للانقلابيين قادوا حملة اعتقالات واسعة في صفوف الوزراء السابقين وكبار الضباط ومسؤولي الدولة والمحسوبين على الحكومات السابقة ، وقد استمرت تلك الحملة لعدة أيام وقدرت أعداد المعتقلين بالمئات [51] . ولم ينجوا من هذه الاعتقالات أعضاء الجناح اليساري لحزب البعث ، الذين تعرضوا للتعذيب والاهانة ، كما خطط البعثيون لتوجيه ضربات استباقية ضد القوى السياسية والاجتماعية من ضباط وتجار وشخصيات دينية بذريعة التجسس [52] .

ظهرت الخلافات بين النايف و البكر بعد نجاح الانقلاب مباشرةً ، إذ لم يكن احدهما مرتاحاً لوجود الآخر في الحكم ، إلا أن ظروف الانقلاب هي التي جمعتهم ، وقد تجلت صورة هذه الخلافات بأوضح صورها في محاولة النايف حرمان البعثيين من السيطرة على وسائل الإعلام ، إذ كانت صحيفة (الثورة) الناطقة بأسم النايف على طرفي نقيض مع صحيفة (الجمهورية) البعثية ، الأمر الذي دفع النايف إلى القيام بدمج الصحيفتين في الرابع والعشرين من تموز 1968 وطرد البعثيين منها ، كما واصدر أوامره القاضية بمنع دخول أي عنصر بعثي إلى دار الاذاعة ، في الوقت الذي استغل فيه البعثيون الاجراءات الاقتصادية التي قام بها النايف والتي كانت تصب في صالح الجهات الغربية متخذين منها سبباً للوقوف بوجهه [53] ، وتجدر الاشارة إلى ان البعثيين كانوا يرون ان عملية تصفية النايف من المهمات الصعبة جداً ، اذ كان للأخير بعض الانصار في قوات الحرس الجمهوري وفي داخل مبنى القصر الجمهوري ايضاً [54] لذلك استغل البعثيون فرصة غياب وزير الدفاع عبد الرحمن الداوود وسفره لتفقد القطعات العسكرية في الاردن في التاسع والعشرين من تموز ، للقيام بأنقلاب ثانٍ سحب البساط من تحت اقدام النايف والداوود والموالين لهما ، فيما كان الداوود قد كلف قبل سفره حردان التكريتي [55] رئيس الاركان للقيام بمهام الاشراف على الجيش [56] .

وبعد ان أصبح الجو مهيئاً لحزب البعث قام بتوجيه ضربته إلى النايف في الثلاثين من تموز ، اذ تحرك اللواء المدرع العاشر بقيادة حماد شهاب نحو بغداد و اتم السيطرة عليها ، في حين تمكن صدام حسين مع مجموعة من الضباط البعثيين من اعتقال النايف وتسفيره إلى خارج العراق ، وفي اليوم نفسه اعلن البيان رقم (27) عن تنصيب احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية [57] ، وتم حل مجلس الوزراء وإعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة الذي ضم ست اعضاء ، وقد منح لنفسه صلاحيات واسعة على المستويين التشريعي والتنفيذي ، وباتت عضوية المجلس مقتصرة على البعثيين فقط [58] ، وفي الثاني عشر من شهر ايلول 1968 اصدر مجلس قيادة الثورة دستوراً جديداً مؤقتاً للبلاد موزع على 95 مادة ، وقد نص على ان الاسلام هو الدين الرسمي للدولة و الاشتراكية هي الاساس للأقتصاد ، وعد مجلس قيادة الثورة السلطة التشريعية والتنفيذية للبلاد ويخضع له الوزراء [59] ، إلا ان ذلك الدستور قد وضعه عدد من الضباط البعثيين الغير منتخبين من قِبل الشعب ، فكان ذلك الدستور محط انتقاد وخصوصاً من قِبل الاكراد الذين لم يتم الاعتراف بقوميتهم في هذا الدستور [60] .

أعلن عن زيادة أعضاء مجلس قيادة الثورة في التاسع من تشرين الاول 1968 ، إذ تمت زيادة عدد اعضاء مجلس قيادة الثورة إلى (14) عضواً [61] ، إلا ان تشكيلة ذلك المجلس لم تراعي التمثيل السياسي الحقيقي لكافة طوائف الشعب العراقي ومختلف مناطقه وقصباته ، اذ اقتصر التعيين على ابناء محافظتي صلاح الدين و الانبار [62] . فيما جاءت التشكيلة الوزارية الجديدة مكونة من 27 وزيراً [63] بموجب البيان رقم (32) الصادر في اليوم الاول من آب 1968 ، إذ ضمت احمد حسن البكر رئيساً للوزراء ، و حردان التكريتي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع ، وعبد الكريم الشيخلي [64] وزيراً للخارجية [65] ، وبعد ان استتب الوضع لصالح حزب البعث وانفراده بالسلطة كان يرى ضرورة التوجه للجبهة الداخلية وتطهيرها من ما اسماهم بـ ((العملاء وعناصر التخريب)) [66] ، فأخذت عمليات الاعتقال والتعذيب والتصفية تطال العناصر السياسية من العسكريين والمدنيين و المفكرين وذوي التوجه الديني ، وكان اتهامهم بالتجسس والخيانة ابسط تهمة لتبرير تلك الاغتيالات والاعتقالات [67] .

ثانياً : موقف حكومة حزب البعث من قوى المعارضة :-

حاول حزب البعث تحسين صورته امام الجماهير ، بسبب ما علق بسمعته من ذكريات العنف والمجازر التي ارتكبها البعثيون عام 1963 [68] ، وهو ما اعترف به البعثيون انفسهم [69] لذا بادرت حكومتهم إلى التودد إلى مختلف قطاعات الشعب في بادئ الامر ، غير ان هذا الامر اخذ بالتغير تدريجياً تبعاً للظروف ، وكان الغرض من ذلك هو محاولة طمأنة الشعب العراقي بأظهار التوجهات السلمية للحكومة الجديدة [70] ، وسنحاول هنا التطرق بشيء من التفصيل إلى موقف حكومة حزب البعث من قوى المعارضة ، ولعل الحزب الشيوعي العراقي كان من اكثر قوى المعارضة فعالية في هذه المرحلة .

1- موقف حكومة البعث من الحزب الشيوعي :

لم ينتظر الحزب الشيوعي وقتاً طويلاً حتى يعلن عن موقفه من انقلاب السابع عشر من تموز 1968 ، فبعد مرور اثني عشر يوماً على الانقلاب عقد الحزب الشيوعي العراقي (جناح اللجنة المركزية) اجتماعاً طارئاً في التاسع والعشرين من تموز 1968 لمناقشة الوضع الجديد بعد الانقلاب ، وكانت اللجنة المركزية قد قررت عدم الوقوف بوجه البعثيين ، لكي لا يتكرر ما حصل عام 1963 ، فأصدرت بيان عقب الاجتماع تضمن التأكيد على ضرورة تكاتف الاحزاب والقوى السياسية التقدمية في جبهة وطنية موحدة وتشكيل حكومة ائتلافية ديمقراطية [71] و دعا البيان إلى حل المسألة الكردية بما يتفق وحقوق الاكراد ، وانهاء حالة الطوارئ و تحريم اسقاط الجنسية العراقية والعفو عن السجناء السياسيين والمعتقلين واعادة المفصولين إلى وظائفهم والسماح بممارسة النشاط السياسي للاحزاب والتيارات السياسية ، فضلاً عن المطالبة بحرية الصحافة والعقيدة والتظاهر [72] ، ومن خلال هذا البيان يمكننا ان نتلمس توجهات جديدة للشيوعيين ، اذ ان هذا البيان قد خلا من اي اشارة للدعوة إلى اسقاط الحكم ، على الرغم من الخلاف العميق بين الشيوعيين و البعثيين (الجناح اليميني)، كما ان البيان قد دعا إلى تشكيل جبهة وطنية وحكومة ائتلافية مما يدلل على قبول شيوعيي (اللجنة المركزية) الدخول في حكومة واحدة مع حزب البعث وهو الامر الذي عارضه (الكونفرنس) الثالث للحزب الشيوعي سابقاً [73] .

قام الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في ايلول 1968 بتقديم مذكرة إلى رئيس الجمهورية احمد حسن البكر طالبه فيها بأقامة حكم وطني ديمقراطي ائتلافي [74] ، كما شهد الشهر نفسه دعوة الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) طرح مسودة ما اسماه (مشروع ميثاق الجبهة الوطنية) دعا فيه إلى اقامة تحالف سياسي وطني جبهوي يتشكل من الاحزاب الممثلة لفئات المجتمع وفق برنامج لتحقيق الاهداف المشتركة والملحة شريطة ان لا يعني هذا التحالف تخلي الاحزاب عن افكارها و برامجها الستراتيجية ، مع التأكيد على عدم وضع شروط مسبقة عن دور كل حزب سياسي في قيادة هذا التحالف ، وقد تضمن المشروع الدعوة إلى تشكيل مجلس تأسيسي يأخذ على عاتقه وضع دستور دائم للبلاد ، واقامة حكومة ائتلافية تتشكل من الاحزاب السياسية الوطنية ، كما دعا المشروع إلى اعادة المفصولين السياسيين إلى وظائفهم واعمالهم واطلاق حرية النشاط السياسي والتنظيم النقابي وحرية الصحافة والتعبير وضرورة وضع الحلول للمسألة الكردية بما يتفق و تمتع الكرد بالحكم الذاتي وتقوية اواصر الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية بصورة عامة ومع الاتحاد السوفيتي بصورة خاصة [75] .

واثباتاً منها لحُسن نواياها سمحت حكومة حزب البعث في اواخر شهر آب 1968 ، بعودة الشيوعيين من المنفى ، كما تم اطلاق سراح السجناء السياسيين واعادتهم إلى اعمالهم ووظائفهم ، ولكن لم يبدِ البعثيون أية مرونة تجاه حرية العمل الحزبي الذي طالب به شيوعيو اللجنة المركزية الذين رحبوا بدورهم بأطلاق سراح السجناء السياسيين وإعادة الموظفين المفصولين إلى الخدمة [76] ، وفي المقابل أنتقدوا وبشدة نظام حكم حزب البعث واصفين إياه بالدكتاتورية العسكرية الامر الذي يعني ان شيوعيو (اللجنة المركزية) قد انتهجوا سياسة الانتقاد والتأييد في آن واحد تجاه سياسة حكومة حزب البعث في هذه المرحلة [77] ، وهذا ما عبرت

عنه بوضوح وثائق المؤتمر الوطني الثاني للحزب الشيوعي [78] ، فيما لم يخفِ البعثيون انزعاجهم من عدم إشادة الشيوعيين بنظامهم الجديد وما احدثه من تغييرات [79] .

اما الجناح الآخر من الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) فقد عقد اجتماعاً في 26 تموز 1968 واتخذوا موقفاً بعدم المجابهة بل طرح المطالب الرئيسية للحركة الوطنية بغية وضع الحكومة الجديدة على المحك [80] كما رحبوا في بادئ الامر بسلسلة الاجراءات التي قام بها البعثيون من اطلاق سراح السجناء السياسيين في اواخر آب 1968 ، وحاول شيوعيو (القيادة المركزية) التقرب من حزب البعث على اساس الشراكة في الحكومة إلا انهم تراجعوا عن مسعاهم لعدم نضوج الامكانيات اللازمة لأقامة هذا التحالف الجبهوي على حد تعبير عزيز الحاج [81] سكرتير جناح (القيادة المركزية) للحزب الشيوعي العراقي [82] .

أصدر الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في 11 تشرين الاول 1968 بياناً آخراً جدد فيه طرح مشروع الجبهة الوطنية وكيفية تحقيق القضايا الوطنية والسير نحو الديمقراطية في العراق ، إلا ان حزب البعث قد قابله باللامبالاة [83] ، وكان اهم ما جاء في البيان بحسب ما عرضته وثائق المؤتمر الوطني الثاني للحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) هو لهجة الالحاح التي أبداها شيوعيو (اللجنة المركزية) للأنضمام في تحالف يضمهم مع حزب البعث ، ولعل هذه اول مرة يشير فيها الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) صراحة وبكل وضوح إلى التحالف مع حزب البعث وفق شروط حددها ذلك المؤتمر منها الاعتراف بأستقلالية الحزب الشيوعي من خلال اشراكه بحكومة ائتلافية وممارسة نشاطه السياسي بشكل علني وتحقيق الديمقراطية في البلاد وحل المسألة الكردية وفقاً للحكم الذاتي [84] .

شارك شيوعيو (القيادة المركزية) في الخامس من تشرين الثاني 1968 بأضراب عمال شركة الزيوت النباتية ، بسبب اختلافهم مع ادارة الشركة حول نسب الارباح ، وقد هاجمت السلطات الاضراب وانهته بالقوة ، الامر الذي ادى إلى وقوع عدد من القتلى والجرحى وجرت اعتقالات شملت العديد من الشيوعيين تم تصفية النشطين منهم والمعروفين بعدائهم لحزب البعث على يد جهاز حنين [85] السيء الصيت [86] .

بادر الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) بعد يومين إلى اقامة احتفالاً بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية في ساحة السباع ببغداد ، وعلى الرغم من منح السلطات الاجازة لهذا الاجتماع الجماهيري ، إلا انه تعرض لأطلاق نار من عناصر مسلحة قتلت ثلاثة اشخاص ، فضلاً عن الجرحى ، والقيام بأعتقال العديد من الحاضرين في الاحتفال زجَّ بهم في قصر النهاية [87] ، وقد اتهم الشيوعيين في الحادثتين آنفتي الذكر مكتب الامن القومي المرتبط بصدام حسين [88] والذي كان يشغل في حينها ايضاً رئيس مكتب العلاقات العامة [89] .

اثارت هذه الحوادث جناح (القيادة المركزية) للحزب الشيوعي ، إذ عقد اجتماعاً في كانون الثاني 1969 تمخض عنه اعلان الكفاح المسلح ضد سلطات البعث ، وقد استطاع عزيز الحاج ان يؤسس له قاعدة في الاهوار جنوب العراق [90] ، إلا ان الاجهزة الامنية تمكنت من اعتقاله في الثاني والعشرين من شباط 1969 واظهرته السلطات على شاشات التلفزة وهو منهار اثر التعذيب الذي تعرض له مع زملائه في قصر النهاية ، فأشاد بحزب البعث وهاجم الجناح الآخر للحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) داعياً اتباعه إلى التخلي عن العنف والتعاون مع حزب البعث [91] ، وقد انعكس هذا الانهيار على عموم جهاز التنظيمات القاعدية ، فبعضهم اعتزل السياسة ، وبعضهم انضم إلى جناح (اللجنة المركزية) ، ومنهم من سافر إلى كردستان لينظم إلى فرق شيوعية صغيرة مسلحة ، ومنهم من اضطر إلى الرحيل خارج العراق ، فيما اختارت المجموعات المتبقية من جناح (القيادة المركزية) المهندس ابراهيم علاوي اميناً عاماً [92] .

استمر الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في هذا الوقت بمغازلة حزب البعث وارسال رسائل ودية على الرغم من عمليات الاعتقال التي تعرضت لها عناصره كما كان حزب البعث يبادل الحزب الشيوعي بالمثل [93] .

تعرضت حكومة حزب البعث إلى بعض المشاكل الداخلية والخارجية ، فعلى الصعيد الداخلي تدهورت العلاقة بين حكومة البعث و الملا مصطفى البارزاني [94] في الوقت الذي كانت فيه سلطات البعث تدعم الجناح المنشق عن الحـزب الديمقراطي الكردستاني [95] والمتمثل بمجموعة جلال طالباني [96] – ابراهيم احمد [97] دعماً مادياً واعلامياً [98] ، ثم جاء التهديد الايراني في ذلك الوقت ليزيد من حراجة حكومة حزب البعث ، إذ الغت الحكومة الايرانية في نيسان 1969 اتفاقية الحدود لعام 1937 الخاصة بمنطقة شط العرب ، في وقت لم تكن فيه حكومة حزب البعث قادرة على مواجهة ايران عسكرياً ، فيما كانت ايران تدعم وتساند الملا مصطفى البارزاني في الشمال بالاسلحة المتطورة [99] ، وقد حاول الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في 17 نيسان 1969 حل القضية الكردية حلاً سلمياً من خلال مذكرة قدمها إلى احمد حسن البكر واعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ، إلا ان تلك المبادرة قد تم تجاهلها [100] ، وقبل نهاية عام 1969 أضطرت الحكومة إلى اجراء المفاوضات مع البارزاني كان من نتائجها الوصول إلى حل سلمي للقضية الكردية في 11 آذار 1970 [101] .

بدأ حزب البعث ، بعد اتفاقه مع الملا مصطفى البارزاني ، بطرح شروطه لأقامة جبهة وطنية تضم احزاب عدة ، ففي الثالث عشر من ايار 1970 عرضت صحيفة الثورة رؤية حزب البعث وشروطه لأقامة الجبهة المراد تشكيلها ، وقد جاءت تلك الشروط على لسان صدام حسين ، الذي اكد ضرورة ان يكون حزب البعث هو من يقود تلك الجبهة والمنظمات الجماهيرية و أجهزة الحكم [102] ، وفي هذا عودة واضحة لتبني مفهوم ((الحزب القائد)) (103) الذي كان قد تبناه عام 1963 ، وقد اعاد حزب البعث في تموز 1970 طرح شروطٍ جديدة وذلك بطلبه من الاطراف الراغبة بالدخول في التحالف الجبهوي بأن يقدموا تقييماً ايجابياً لحزب البعث بوصفه حزباً ديمقراطياً ثورياً اشتراكياً كان له الفضل بقيام ((ثورة)) 17 تموز 1968 ، وعدم إقامة الاحزاب الداخلة في التحالف الجبهوي علاقات مع جهات سياسية تعادي حزب البعث ، وعدم خلق ولاءات داخل الجيش لأي حزب او جهة سياسية عدا حزب البعث [104] ، وعلى الرغم من صراحة تلك الشروط إلا ان حزب البعث لم يكن جاداً في الدخول في تحالف مع الحزب الشيوعي [105] .

رفض الحزب الشيوعي معظم الشروط التي طرحها حزب البعث للتحالف الجبهوي ، وخصوصاً الشرط المتعلق بقيادة الجبهة وعدها شروطاً تعجيزية وتمثل استئثاراً بقيادة المنظمات الجماهيرية وانفراداً بالسلطة [106] وهو ما رفضه ايضاً المؤتمر الوطني الثاني للحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) المنعقد في ايلول 1970 [107] .

اخذت الاوضاع تتغير لصالح الشيوعيين ، إذ بدأ البعثيون بالتودد اليهم بشكل ملحوظ في اواخر صيف عام 1971 ، مبدين رغبتهم بأستئناف الحوار معهم من جديد ، في وقت كانت فيه حكومة البعث تجري مفاوضاتها مع شركات النفط الاجنبية العاملة في العراق ، فأرادت بذلك وقوف القوى السياسية في العراق ومن ضمنها الحزب الشيوعي إلى جانبها [108] ، وقد كثفت حكومة البعث جهودها في كسب ود الشيوعيين ، وذلك من خلال تمتين العلاقة مع الاتحاد السوفيتي الراعي الحقيقي للحزب الشيوعي ، في وقت كان الجيش العراقي بحاجة إلى الاسلحة السوفيتية الصنع لدعم قدراته القتالية ، إذ كانت حكومة البعث تواجه اكثر من تهديد في آن واحد ، [109] ، فضلاً عن ذلك فقد كانت حكومة البعث تعيش في حالة شبه عزلة دولية بسبب سياسة القسوة التي اتبعتها تجاه خصومها في الداخل [110] ، لذلك كانت بحاجة إلى حليف قوي تستند عليه [111] .

اعلنت حكومة حزب البعث المزيد من التنازلات لصالح الشيوعيين ، وأخذت بتحسين اوضاعهم استرضاءً للأتحاد السوفيتي ولضمان وقوفه معها في معركة تأميم النفط [112] ، لذا طرحت في الخامس عشر من تشرين الثاني 1971 ما اسمته بـ (مسودة ميثاق العمل الوطني) [113] دعيَّ فيه الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) للتعاون مع حزب البعث والاشتراك في الحكومة وقد وافق الحزب الشيوعي على الميثاق بعد تردد في السابع والعشرين من الشهر نفسه ، وعده مدخلاً صالحاً للحوار على الرغم الملاحظات التي سجلت عليه [114] ، وكان اهم ما تضمنه الميثاق هو الدعوة إلى تشكيل ائتلاف بين القوى والاحزاب السياسية التقدمية للأشتراك بالحكومة ، وان هذا الائتلاف هو جزءً من النظام السياسي الذي يقوده حزب البعث ، كما تضمن الميثاق سعي حزب البعث إلى وضع دستور دائم يقر بالاستفتاء الشعبي ، واطلاق حرية العمل السياسي للاحزاب والجمعيات الاجتماعية والمهنية والنقابات وحرية الصحافة ، والسعي لـ ((تصفية الكيان الصهيوني)) كهدف رئيس للنضال العربي كما جاء في الميثاق ، إلا انه شدد على عدم السماح لأي من الاحزاب والجمعيات بممارسة نشاطها السياسي داخل الجيش ما عدا حزب البعث ، [115] ، إذ عد حزب البعث الانتماء او الولاء الحزبي داخل الجيش لغير حزب البعث خطأً احمر لا يمكن التساهل فيه ، وقد أعاد صدام حسين في الحادي والثلاثون من كانون الثاني ليؤكد من خلال ندوة جماهيرية في ساحة الكشافة ان لا مكان لغير حزب البعث داخل القوات المسلحة ، وان اي نشاط حزبي آخر فيه سيُعد تآمراً وطعنة في جسد الثورة على حد تعبيره [116] .

بدأت المفاوضات بين الحزبين في شباط 1972 للتوصل إلى صيغة نهائية حول ميثاق العمل الوطني [117] لأجل اقامة جبهة وطنية تضم احزاباً عدة للمشاركة في الحكم ، وقد تمت دعوة الحزب الديمقراطي الكردستاني لحضور المفاوضات بيد انه ابدى تحفظه على المشاركة في المفاوضات [118] وقد استغرقت المفاوضات وقتاً طويلاً وتطلبت جهوداً مضنية بسبب صراعات الماضي ، وهذا ما ذكره صراحةً التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث [119] ، وقد أتصفت تلك المرحلة بجدية المفاوضات تارة وبرودها تارة أخرى ، وقد تعرض الحزب الشيوعي في غضون مفاوضاته مع حزب البعث ضغوطات عدة داخلية وخارجية من اجل الاسراع في الاتفاق مع حزب البعث ، اذ مارس الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي السوري وبعض الدول الاشتراكية ضغوطاً على الحزب الشيوعي العراقي للوصول إلى اتفاق مع حزب البعث على تشكيل الجبهة [120] .

وعلى الصعيد الخارجي فقد عززت حكومة حزب البعث صلتها بالبلدان الاشتراكية [121] والاتحاد السوفيتي ، حيث وقع الرئيس احمد حسن البكر في التاسع من نيسان 1972 مع رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيجين (Alexis Kossyguine) [122] معاهدة صداقة وتعاون بين الطرفين اقتصادياً وعسكرياً ، في وقت رحب الحزب الشيوعي ببيان له بهذه المعاهدة [123] واستبشر بها لأستئناف حواره مع حزب البعث [124] ، وفي اليوم نفسه من عقد المعاهدة عرضَ حزب البعث اشراك شخصين من الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في تشكيلة وزارية جديدة [125] .

وافق الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) في 14 آيار 1972 على العرض الذي تقدم به حزب البعث فتم ترشيح كل من مكرم الطالباني وزيراً للري [126] و عامر عبد الله [127] وزيراً للدولة ، وفي اليوم التالي اصدر الحزب الشيوعي بياناً بمناسبة مشاركته في الوزارة الجديدة أوضح فيه الاسباب التي دفعت به إلى الموافقة على الاشتراك في الحكومة على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق بشأن تشكيل الجبهة ، ومن بين اهم الاسباب التي ذكرها هو توقف الملاحقات ضد الشيوعيين ، وتعزيز علاقة الحكومة بالبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي متعهداً بالتعاون مع حزب البعث ، وقد طالب البيان بتعديل دستوري يمنح بموجبه مجلس الوزراء صلاحيات اوسع ، لكي تكون مشاركة الشيوعيين اكثر فاعلية [128] ، وفي 22 من الشهر نفسه منحت وزارة الاعلام اجازة لأصدار مجلة (الفكر الجديد) عن الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) [129] ، ويبدوا ان اجراء حكومة حزب البعث بأشراك الحزب الشيوعي في التشكيلة الوزارية الجديدة كانت بهدف تقوية موقفها واستعدادها لخطوة تأميم النفط وهو ما حصل في الاول من حزيران 1972 إذ تم الاعلان عن تأميم النفط العراقي [130] ، لكن تداعيات عملية التأميم قد تسببت بتوقف المفاوضات الخاصة بتشكيل الجبهة بين الحزب الشيوعي وحزب البعث دون التوصل إلى اتفاق [131] .

نشطت المفاوضات من جديد في خريف عام 1972 بعد نجاح عملية التأميم ، فأصبح الجو مهيأة للحوار بخصوص تشكيل الجبهة بين حزب البعث والحزب الشيوعي ، إذ تشير احد الوثائق ان جلسة للحوار بين الحزب الشيوعي وحزب البعث قد عقدت في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1972 لأستكمال الحوار بغية الوصول إلى تقارب في وجهات النظر حول التحالف الجبهوي ، وقد برزت في اثناء تلك المفاوضات العديد من نقاط الاختلاف كان اهمها اصرار حزب البعث على قيادة الجبهة ورفض الحزب الشيوعي لهذا الامر ، كما اعترض الحزب الشيوعي على عبارة ((تصفية الكيان الصهيوني)) الواردة في ميثاق العمل الوطني ، وقد برر الشيوعيين ذلك بالقول ((نرى ان تستبدل لسبب ضررها سياسياً وكونها غير ممكنة حالياً)) [132] ، إلا ان تلك الاعتراضات لم تجد طريقها للحل إلا بعد عدة اشهر ، وبعد ضغوطات عديدة تعرض لها الحزب الشيوعي اضطر على إثرها إلى ابداء المرونة تجاه القضايا الخلافية ، من جانب آخر فقد وافق حزب البعث على إعادة صياغة القضايا المختلف عليها في الميثاق ،

لكن الصياغات الجديدة لم تختلف من حيث جوهرها عن الصياغات القديمة ، وخصوصاً ما يتعلق بالنقطة التي تشير إلى قيادة الجبهة ، إذ تم اعادة صياغتها بالشـكل الآتي : ((أن اقرار ميثاق العمل الوطني بصيغته اليوم ، يعتبر الاعلان الرسمي لقيام جبهة الاحزاب ... ويحتل حزب البعث ... موقعاً متميزاً في قيادتها وهيئاتها ، ويقود السلطة السياسية في الدولة كما يقود مؤسساتها الدستورية)) [133] . وان كانت هذه الفقرة لا تشير صراحة إلى قيادة حزب البعث للجبهة غير انها تعني ذلك من حيث الجوهر ، وان موافقة الشيوعيين على هذا الامر يعد خروجاً على مقررات المؤتمر الوطني الثاني للحزب الشيوعي وخروجاً عن الشرعية الحزبية [134] ، وفيما يخص عبارة ((تصفية الكيان الصهيوني)) الواردة في ميثاق العمل الوطني لعام 1971 فقد تم تعديلها على الشكل الآتي : ((النضال ضد الصهيونية كحركة عنصرية عدوانية وكنظام عنصري عدواني ...)) [135] .

عقد الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) اجتماعاً في السادس من نيسان عام 1973 ، وذلك لمناقشة المستجدات التي شهدتها الساحة السياسية العراقية وفي مقدمتها العلاقة مع حزب البعث ، وقد قدم الحزب الشيوعي بعض التنازلات دون توضيح طبيعة تلك التنازلات وقد تم التصويت في هذا الاجتماع على نتيجة المفاوضات مع حزب البعث التي تم قبولها من اعضاء اللجنة المركزية [136] ، وقد ابلغ الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) موافقته على الدخول في تحالف جبهوي مع حزب البعث ، إلا ان حزب البعث قد تجاهل ذلك الموضوع ولم يرد عليه إلا في تموز 1973 [137] .

2- موقف حكومة حزب البعث من التيار الاسلامي:

ادركت المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف الاشرف مدى خطورة سيطرة حزب البعث على السلطة لأدراكها للعداء الذي يحمله حزب البعث لها ، إلا انهما لم يظهرا اي مقاومة ضده في بادئ الأمر ، وكان رأي المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس) [138] هو مراقبة الوضع وعدم اظهار اي بوادر سلمية للحكومة الجديدة وكذلك عدم البدأ بمحاربتها [139] ، وبعد اسابيع من استلام البعثيين السلطة ظهر مخططهم لضرب الحوزة العلمية والمرجعية الدينية واضعافهما [140] ، اذ لم يرتح البعثيون من وجود كيان داخل الدولة يحظى بأحترام وولاء شعبي واسع اكثر مما تحظى به الدولة [141] ، لذلك فقد اتخذت القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث قراراً في الرابع من نيسان 1969 بضرورة القضاء على الرجعية الدينية [142] لكونها من العقبات التي تواجه حزب البعث على حد تعبيرهم [143] ، وقد تبع ذلك بعد اسابيع تصريح احمد حسن البكر إذ اشار وبصراحة إلى ضرورة القضاء على المرجعية الشيعية في العراق [144] .

بدأت سلطات البعث بتطبيق سياستها في تقويض كيان الحوزة العلمية من خلال عملها على تهجير اعداد كبيرة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، و تعدى الامر الطلبة وشمل الايرانيين المقيمين في العراق قرب المراقد ، وقد كان للعلاقة المتوترة بين السلطة البعثية و الحكومة الايرانية دوراً في ذلك وقد بدأت اولى عمليات التهجير في 20 نيسان 1969 ، اذ كان اول تهجير للطلبة الايرانيين والافغان والباكستانيين والهنود المقيمين في العراق على الرغم من حصولهم على اقامة اصولية من الحكومة ، إذ كانت سيارات الحمل العسكرية تجوب شوارع كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية لنقل هؤلاء الطلبة إلى المعتقلات ومن ثَم تسفيرهم إلى خارج العراق [145] ، ولم يقتصر الامر على ذلك فقط ، بل شملت عمليات التهجير حتى العراقيين الذين من اصول ايرانية وتسفيرهم إلى ايران [146] ومعظم هؤلاء كانوا من الكرد الفيليين ، إذ عدَّ حزب البعث الكرد الفيليين شعوبيين وعملاء لأيران ، وكان يستخدم صفة الايراني في وصفه لهم لمنع الرأي العربي من التعاطف مع قضيتهم [147] ، ولم يسلم مشروع جامعة الكوفة في النجف من عداء البعثيين ، حيث اصدرت وزارة الداخلية قراراً بأغلاق الجامعة ومصادرة اموالها [148] ، وتم فرض رقابة صارمة على المطبوعات والكتب الدينية [149] .

ارسل عدد من اساتذة وعلماء الحوزة العلمية في مدينة قم ببرقية إلى رئيس الجمهورية احمد حسن البكر ، في 2 شعبان 1389هـ الموافق الثالث عشر من تشرين الاول 1969 ، يدعونه فيها بالسماح للجماهير بممارسة شعائرهم الدينية وخصوصاً في مدينتي النجف وكربلاء واطلاق سراح رجال الدين المعتقلين والكف عن عمليات الاعتقال التي تطال الاسلاميين [150] ، ويبدوا ان تلك البرقية قد تم تجاهلها [151] .

اتبع حزب البعث اسلوباً طائفياً تجاه الحوزة العلمية في النجف الاشرف تحديداً ، اذ كانت هناك مدارس دينية وحوزات سنية في بغداد يدرس فيها العديد من الهنود والباكستانيون والافغان لكن الحكومة لم تقم بتسفير اي احد منهم ، مما يؤكد ان حزب البعث اراد اضعاف الحوزة العلمية في النجف الاشرف [152] ، وقد زادت حكومة البعث من خناقها على الحوزة العلمية بأن شرعت قانون التجنيد الاجباري الذي لم تستثني استاذة العلوم الدينية وطلبتها كما كان معمول به سابقاً [153] .

لم تقف الحوزة العلمية مكتوفة الايدي تجاه تصرفات حكومة حزب البعث إزاءها ، ففي الثلاثين من ايار 1969 قاد آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس) موكباً من العلماء متوجهاً من النجف صوب العاصمة بغداد للأحتجاج على اجراءات الحكومة التعسفية ، وخلال مكوثه في بغداد توافد عليه الآلاف من الشيعة لمبايعته ، الامر الذي أثار غيض الحكومة فعمدت إلى اعتقال السيد مهدي الحكيم [154] نجل السيد محسن الحكيم ، متهمة أياه بالتجسس لصالح أسرائيل [155] ، وذلك بهدف الاساءة للمرجعية الدينية ومقامها وتشويه صورتها امام الشعب ثم ابعاد الناس عنها [156] .

اما فيما يخص الشعائر الحسينية ففي بادئ الامر اظهرت حكومة البعث بعض الاحترام لها ، وذلك لكسب ود الشعب العراقي ، إلا ان ذلك لم يدم طويلاً ففي ليلة التاسع من شهر محرم الحرام 1389هـ ، الموافق السابع والعشرين من آذار 1969 ضيق حزب البعث الخناق على الجماهير في ممارسة شعائرهم الدينية ، وفرض رقابة شديدة على الهيئات والمواكب الحسينية ومنع البعض منها ، ففي النجف الاشرف اقدمت حكومة البعث على غلق بابين من من ابواب الصحن الحيدري الشريف تحسباً من وقوع ردود فعل قوية من قِبل الجماهير ، ولكي يسيطروا على الوضع في حالة حدوث اي امر طارئ ، وفي تلك الليلة المذكورة انتفضت الجماهير مستنكرة اجراءات السلطة الرامية للقضاء على الشعائر الحسينية واخذت تردد شعارات معادية للسلطة ، ونكلوا بعملاء السلطة

الذين كانوا جالسين في احدى غرف الصحن الحيدري الشريف ، ثم اتجهوا صوب ساحة الميدان وحطموا جهاز الهاتف الذي كان عملاء السلطة يتصلون من خلاله بموقع النجف العسكري الذي في وقتها كان قد ارسل رتلاً كبيراً من الجنود المدججين بالأسلحة ووجهوا نيرانهم إلى صدور الجماهير الثائرة ، إلا ان ذلك لم يأثر فيهم وواصلت تلك الجماهير زحفها بأتجاه القائمقامية التي كانت مركزاً لعملاء السلطة واقتحموا المبنى ، وقد اثارت هذه الاحداث مخاوف السلطة في بغداد لذلك ارسلت في اليوم الثاني صالح مهدي عماش وزير الداخلية لتهدئة الوضع ، لكن الجماهير اصرت على الخروج في اليوم التالي وكعادتها بمسيرات حسينية ، فأسرعت السلطة للتنازل عن اجراءاتها التعسفية خوفاً من ردة فعل الجماهير [157] .

توفي السيد محسن الحكيم في الاول من حزيران 1970 بعد صراع مع المرض ، ونعته وسائل الاعلام العربية والعالمية ، وجرى له تشييع رسمي وشعبي في الكاظمية و كربلاء و النجف ، وقد حضر تشييعه الملايين من محبيه ومقلديه [158] ، وقد شارك رئيس الجمهورية احمد حسن البكر في مراسيم التشييع فأرتفعت اصوات المشيعين بالهتاف بوجه البكر لأطلاق سراح السيد مهدي الحكيم مما دفع البكر إلى الانسحاب من التشييع [159] .

انتقلت المرجعية الدينية إلى السيد ابو القاسم الخوئي [160] في ظل اجواء الارهاب التي اتبعتها السلطة تجاه الشعب عامة و الحوزة العلمية على وجه الخصوص ، لذلك حصر السيد الخوئي اهتمام المؤسسة الدينية في بالعلوم والفقه وعدم التدخل في الشؤون السياسية إلا عندما تتعرض بيضة الاسلام إلى الخطر ، لكنه ظل معارضاً لسياسة حكومة البعث وان كانت معارضته غير معلنة ، إذ لم يعتمد بمعارضته اسلوب المواجهة مع السلطة ، وذلك من اجل الحفاظ على بقاء الحوزة العلمية والمرجعية [161] ، وقد كان السيد محمد باقر الصدر [162] يرى ضرورة دعم مرجعية السيد الخوئي وتقويتها لمجابهة تحديات حكومة البعث [163] .

عادت المواجهات من جديد بين حكومة البعث و التيار الاسلامي بعد وفاة السيد الحكيم (قدس) ، ففي التاسع عشر من كانون الاول 1970 قامت سلطات البعث بحملة تسفير واسعة في النجف وعدد من المحافظات ، وقد شملت تلك الحملة الاشخاص من حملة الجنسية الايرانية المقيمين في العراق وخاصة طلبة الحوزة العلمية ، وحملة الجنسية العراقية من التبعية الايرانية وقد شملت تجاراً وكسبة وعمال اضافة إلى طلبة العلوم الدينية في مناطق واسعة من العراق حيث تم تسفيرهم إلى ايران [164] تلتها حملة اخرى في السادس والعشرين من كانون الاول 1971 اذ وصل عدد المسفرين في الحدود العراقية الايرانية إلى ما يقارب من (2000) شخص شكل طلاب الحوزة قسماً كبيراً منهم [165] ، في وقت قلصت فيه سلطات البعث سمات الدخول في الحدود العراقية لغير العرب الراغبين بالدراسة في الحوزة العلمية مما حَجَم كثيراً من اعداد الطلبة في النجف [166] ، وفي ظل هذه الظروف كانت سلطات البعث تخطط لمنع الشعائر الحسينية ، إذ اصدرت مجموعة من القوانين حاولت من خلالها منع هذه الشعائر ، مثل قانون منع الضوضاء الذي عدّت فيه قراءة الخطباء في المآتم الحسينية من الضوضاء ، فأرادت بذلك منع الخطباء من ممارسة دورهم التبليغي الرسالي [167] .

وعلى صعيد التنظيم السياسي الاسلامي ، فقد بدأ حزب البعث بتصفية كبار قياديي جماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير [168] والحزب الاسلامي العراقي [169] اواخر عام 1968 ، وفي عام 1971 شنت سلطات البعث حملة اعتقالات في صفوف جماعة الاخوان المسلمين واعدمت مجموعة من قادتها كان ابرزهم عبد العزيز البدري الذي اعدم في حزيران 1969 ، لذلك دفعت الظروف بتلك الاحزاب إلى تعليق نشاطها السياسي ومغادرة العراق [170] ، ومن جانب آخر كانت هنالك عدة حركات وتنظيمات اسلامية مثل (منظمة الشباب المسلم) و (منظمة المسلمين العقائديين) [171] و(حركة جند الامام) [172] و (منظمة العمل الاسلامي) [173] ، غير ان نشاطها كان محدوداً في هذه المرحلة ، إذ اقتصر على التبشير بأفكارها محاولة كسب الانصار من خلال توزيع نشرات للتعريف بتلك الحركات .

اما حزب الدعوة الاسلامية [174] فقد تبنى في بادئ الامر دوراً مهماً في توعية الجماهير فكرياً وثقافياً بأتجاه الفكر الاسلامي بغية احداث عملية تغيير اجتماعي ، فكان من ثمار ذلك تصاعد نشاط تيار الوعي الاسلامي من خلال انضمام اعداد من العلماء والمثقفين وطلبة الجامعات إلى ذلك التيار التوعوي [175] ، وقد كانت قيادة حزب البعث على علم بوجود حزب الدعوة الاسلامية وتحركاته ، لذلك فانها عمدت إلى تأليب الوسط الحوزوي والمرجعية في النجف ضده لكن دون جدوى [176] ، وففي الوقت الذي اتهمت فيه حكومة البعث السيد مهدي الحكيم بالتجسس ، قام عدد من طلبة الحوزة العلمية من المنتمين إلى حزب الدعوة بالذهاب إلى منزل السيد محسن الحكيم في الكوفة ، فكان ذلك تحدياً لسلطات البعث التي فرضت حصاراً على المنزل ، وفي طريق عودتهم من زيارة السيد الحكيم تعرض طلاب الحوزة إلى الضرب من عناصر حزب البعث الذين اعتقلوهم و اطلقوا سراحهم في اليوم التالي [177] ، وفي حزيران 1969 اجتمع وفد يمثل قيادة حزب الدعوة الاسلامية مع السيد محسن الحكيم لبحث مستجدات الاحداث [178] ، وقد اعلن الحزب في هذا اللقاء عن استعداده للمساهمة في مواجهة سلطة البعث دفاعاً عن المرجعية والحوزة العلمية ، إلا ان السيد محسن الحكيم لم يوافق على ذلك لحرصه على سلامة الحزب واعضاءه ، ولكي لا يكشف من قبل السلطة [179] .

بدأت حكومة البعث في اوائل عام 1971 بحملة اعتقالات واسعة لأتباع السيد محمد باقر الصدر من المنتمين لحزب الدعوة الاسلامية ، إذ تعرض المعتقلين إلى اشد انواع التعذيب في المعتقلات [180] ، ففي الثامن والعشرين من ايلول 1971 تم اعتقال عبد الصاحب دخيل [181] احد الاعضاء المؤسسين لحزب الدعوة ، وقد تم اقتياده إلى مديرية الامن العامة ، و تعرض هناك لتعذيب شديد من اجل الاعتراف وكشف اسرار تنظيم الحزب إلا انه صمد بوجه كل الاساليب النفسية والجسدية في التعذيب [182] ، وفي الثاني عشر من آب 1972 تم اعتقال السيد محمد باقر الصدر وعدد من طلبته ومقلديه في النجف والشامية وكربلاء وكان من بينهم السيد محمد باقر الحكيم [183] ، وقد تم محاكمة مجموعة من كوادر حزب الدعوة بالسجن لمدد تتراوح بين سنة وخمسة سنوات ، اما السيد محمد باقر الصدر فقد اطلق سراحه بعد يومين لتدهور حالته الصحية ، فيما فرضت سلطات البعث قرارات منعت بموجبها سفر عدد من الشخصيات الدينية وذلك بغية بقائهم تحت انظار السلطة ولكي يسهل عليها اعتقالهم او تصفيتهم [184] . ونتيجة لتلك الظروف فقد اصاب الحركة الاسلامية خللاً تنظيمياً ، وقد استمرت حملات الاعتقال حتى عام 1973 [185] .

3- موقف حكومة حزب البعث من التيار القومي :

كان التيار القومي من القوى الحاكمة في العراق بعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم عام 1963 ، واستمر حكم القوميين بالتذبذب لحين انقلاب 17 تموز 1968 ، وكان جل اهتمام قادة هذا التيار هو الحكم وتصحيح مساره ، وقد شارك بعض الضباط القوميين في انقلاب السابع عشر من تموز 1968 ، بل انهم مثلوا أحد الأركان الاساسية في الأنقلاب ، غير ان الاوضاع سرعان ما تغيرت ضدهم ليصبحوا خارج منظومة الحكم [186] .

لم تحدد اغلب التنظيمات القومية موقفها من الانقلاب وبقيت تترقب الأوضاع ريثما تتضح سياسة الحكومة الجديدة ، في حين شعر بعض القوميين بأن الانقلاب وقف بالضد من الحركة القومية ، إذ أكد البيان الأول للانقلاب على ضرورة تحديد مسؤولية نكسة حزيران 1967 ، وقد عدَّ القوميون و الناصريون [187] إن ذلك يقصد منه توجيه الاتهام لهم [188] ، وفي عام 1969 أخذت سلطات البعث ومن خلال إذاعة بغداد تسخر من الرئيس جمال عبد الناصر [189] وسياسته الخارجية من خلال حملات إعلامية ساخرة للتقليل من هيبته في نظر العراقيين والعرب [190] .

شنَّ حزب البعث بعد سيطرته على السلطة بأشهر قلائل حملات واسعة لأعتقال رموز وشخصيات قومية وبخاصة الشخصيات التي شاركت بالحكومات السابقة ، إذ تعرض هؤلاء إلى محاكمات سرية تم تعذيب و تصفية البعض منهم والقسم الآخر قد هرب إلى خارج العراق ، فضلاً عن العمل على تحجيم الضباط القوميين الكبار في الجيش ، إذ تم احالة بعضهم على التقاعد والبعض الآخر تم اعتقاله او تصفيته ، وقد كانت التهمة الموجهة لهم هي التجسس لصالح جهات اجنبية [191] .

أوعزت حكومة البعث في أوائل نيسان 1969 إلى أجهزة الأمن بأجراء حملات تفتيش ومداهمات لأوكار أو اماكن تواجد تنظيم (الحركة الأشتراكية العربية) [192] ، وأسفرت الحملة عن أعتقال عدد من اعضاء الحركة ومن بينهم فؤاد الركابي [193] ، الذي يعد من أبرز مؤسسي هذه الحركة ، وقد تعرض الركابي للتعذيب في معتقل قصر النهاية ، وتم إغتياله داخل سجن بعقوبة في التاسع من كانون الاول 1971 ، بعد نقله من معتقل قصر النهاية [194] .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التنظيمات والحركات والاتجاهات القومية قد ظهرت في تلك المرحلة ، إلا ان دورها ونشاطها كان ضعيفاً جداً ، ويمكن القول ان عام 1973 قد شهد اختفاء تحرك تلك التيارات القومية سياسياً بسبب تعليق أنشطتها وهروب قيادات البعض منها نتيجة بطش السلطة [195] .

اما الجناح اليساري لحزب البعث والذي كان له تنظيم اوسع واكبر من الجناح اليميني الحاكم [196] ، فقد اصدر بياناً حول انقلاب 17 تموز 1968 اتهم فيه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بوقوفهما وراء الانقلاب ، وان البكر وصدام هما عميلين لهاتين الدولتين [197] ، لذلك فقد شنت سلطات البعث اليميني الحاكم حملة واسعة اعتقلت فيها قيادات وكوادر الجناح اليساري لحزب البعث وبخاصة ان هذا الجناح كان مكشوفاً للسلطات لأن الحزب الحاكم كان جزءً منهم قبل عدة سنوات ، لذا لم يبق لهذا الجناح من نشاط يستحق الذكر داخل العراق [198] .

ثالثاً : حكومة حزب البعث و القضية الكردية :-

تعد القضية الكردية واحدة من ابرز القضايا التي واجهت الحكومات العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 ، وكانت من بين اهم الاسباب في عدم الاستقرار الداخلي للبلاد [199] ، وبخاصة بعد عام 1968 وهذا ما اشار اليه بوضوح التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن [200] .

ادرك البعثيون بعد انقلاب السابع عشر من تموز 1968 ضرورة اضعاف الحركة الكردية بأي طريقة كانت مع عدم إعطاءها تنازلات جوهرية بالمشاركة في الحكم مع حزب البعث في ادارة دفة البلاد ، بوصف أي نوع من المشاركة الحقيقية في الحكم سوف يشكل تهديداً لنفوذ حزب البعث في المنطقة من وجهة نظر البعثيين ، لذا فقد جاء البيان الاول لأنقلاب السابع عشر من تموز 1968 معبراً عن عزمه لحل القضية الكردية بحكمة ودراية بحسب تعبير البيان [201] ، وقد كانت الحركة الكردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني مدركة طبيعة الحكم الجديد ، لذا تعاملت مع البعثيين بحذر شديد ، في وقت كان فيه البعثيون يدركون خطورة دخولهم في حرب مع الاكراد ، لذا بدأوا بأرسال رسائل طمأنة للأكراد [202] ، إذ اصدرت الحكومة في آب 1968 بياناً تضمن العفوا عن العسكريين الملاحقين بسبب احداث الشمال ، وتشكيل مكتب شؤون الشمال المرتبط بمجلس قيادة الثورة ، كما اشار البيان إلى اعتراف الحكومة بالقومية الكردية وحقوق الاكراد [203] ، وعُدَّ يوم الحادي والعشرين من شهر آذار عطلة رسمية بمناسبة اعياد نوروز (رأس السنة الكردية) [204] ، وبعد اسبوع من الانقلاب تعهد رئيس الجمهورية احمد حسن البكر بتنفيذ بنود بيان البزاز [205] ، وانشاء جامعة السليمانية ومجمع علمي كردي ، فيما عمل على اشراك اربعة وزراء اكراد في مجلس الوزراء ، كان واحداً منهم ممثلاً عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه الملا مصطفى البارزاني [206] .

بدأت مفاوضات متقطعة بين الطرفين وقد استمرت لسنتين كان يتنقل خلالها المبعوثون والوساطات بين الجانبين للتوصل لحل يرضي الطرفين ، وعلى الرغم من اجراءات الحكومة الودية تجاه الاكراد ، إلا ان الملا مصطفى البارزاني قد ظل يشك في نواياها بسبب استمالتهم جماعة ابراهيم احمد - جلال الطالباني المنافسة له ، إذ دعمت الحكومة هذه الجماعة بالمال والسلاح وسمحوا لهم بأصدار صحيفة (النور) بعد اغلاق جريدة (التآخي) التابعة للبارزاني [207] ، وقد اشترط البارزاني للتعاون مع حكومة حزب البعث ان يتم ابعاد جماعة ابراهيم احمد - جلال الطالباني [208]

كانت حكومة حزب البعث في ذلك الوقت تخشى من التدخل الايراني في الشمال لصالح الاكراد خصوصاً بعد ان اعلنت حكومة الشاه في ايران في التاسع عشر من نيسان 1969 عن الغاء معاهدة عام 1937 الحدودية بين العراق وإيران ، فأدرك البعث ضرورة التودد للملا مصطفى البارزاني ، فأرسل في اواخر عام 1969 مبعوثين للملا مصطفى البارزاني لغرض التفاوض [209] .

توصل الطرفان على اثر المفاوضات المستمرة بين قادة البعث والقيادة الكردية إلى اتفاقية سميت بـ (بيان 11 آذار 1970) ، وسط احتفالات واسعة في بغداد حضرتها القيادة الكردية ، فقد نص هذا البيان ان تضمن الحكومة للكرد بحقوق اللغة في المناطق ذات الاغلبية الكردية ، وتفعيل الاصلاح الزراعي والاقتصاد والصناعة ، والعفو عن السياسيين والمعتقلين واعادة المفصولين إلى دوائرهم ، واعادة سكان القرى العربية والكردية إلى اماكنهم السابقة ، كما اتفق على ان يتم تعديل الدستور على اساس ان الشعب يتكون من قوميتين عربية وكردية ، واعتبار اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق الكردية ، واعادة الاذاعة والاسلحة الثقيلة إلى الحكومة فضلاً عن اشتراط ان يكون احد نواب رئيس الجمهورية كردياً ، وان يساهم الشعب الكردي في السلطـة التشريعية وبحسب نسبة سكانه إلى سكان العراق [210] .

اخذ الطرفان يشيدان بالاتفاق ، فصرح احمد حسن البكر حول العزم عن تشكيل مجلس وطني والشروع بتعديل وزاري لدخول الاكراد في الحكومة و تعيين نائب كردي لرئيس الجمهورية و تشكيل لجنة للسلام بين الطرفين [211] ، إلا انه وبعد عام 1971 بدأ البرود يدب في العلاقة بين الاكراد والحكومة بسبب تأخر الاحصاء السكاني للمناطق ذات التواجد العربي الكردي ، فبدأت الحكومة بتوطين العرب في تلك المناطق الكردية لتزيد نسبة العرب فيها ، كما هجرت اعداد كبيرة من الكرد الفيليين إلى ايران واصفة اياهم بالتبعية الايرانية ، وفي التاسع والعشرين من ايلول 1971 حدثت محاولة اغتيال للملا مصطفى البارزاني مما ادى إلى تأزم العلاقة بين الطرفين ، وفي الخامس عشر من تشرين الثاني 1971 دعا احمد حسن البكر القوى الوطنية إلى تشكيل جبهة وطنية تحت قيادة حزب البعث ، فأشترط الملا مصطفى البارزاني تنفيذ بنود بيان 11 آذار التي بقيت حبراً على ورق ، كخطوة اولى للأشتراك بالتحالف الجبهوي [212] .

رابعاً : محاولتي انقلاب عامي 1970 - 1973 :-

1- محاولة انقلاب عام 1970 :

اعلنت الحكومة في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1970 عن أحباطها محاولة انقلابية قادتها مجموعة يتزعمها اللواء المتقاعد عبد الغني الراوي [213] ، وقد اتهمت السلطات ايران واسرائيل و ((الدوائر الامبريالية الامريكية والقوى الرجعية)) بالوقوف وراء هذه المحاولة [214] .

أكد العقل المدبر لمحاولة انقلاب عام 1970 اللواء عبد الغني الراوي في مذكراته ان التخطيط لهذه المحاولة قد بدأ في شباط 1968، اي قبل انقلاب حزب البعث واستلامه السلطة ، إذ ذكر الراوي أن بعد عودته من الحج طرق عليه الباب ثلاثة اشخاص كان من ضمنهم سفير ايران في بغداد لأداء واجب الزيارة، وبحكم كون الراوي نائباً سابقاً لرئيس الوزراء فأنه كان يتلقى دعوات المناسبات التي تقيمها بعض السفارات ، فأبلغه السفير الايراني انه مُرسل من قِبل بلاده بشكل رسمي، واشار إلى احد مرافقيه وكان ضابطاً برتبة كبيرة ، وابلغه انه جاء من ايران لرؤيته ، وان ايران لا تريد للشيوعيين او الناصريين او البعثيين ان يتسلموا السلطة في العراق ، وانها تقف إلى جانبه وتدعمه مالياً ومعنوياً في حال تعاونه لأسقاط حكومة عبد الرحمن عارف ، إلا ان انقلاب البعثيين حال دون ذلك ، ففضل السفر إلى ايران والتخطيط للانقلاب من هناك بعد ان شك به البعثيون و اخذوا بمراقبته ، وهناك قرر ان يسافر إلى شمال العراق ليلتقي بالملا مصطفى البارزاني للتعاون معه وتم ذلك فعلاً ، وقد كان في ايران آنذاك السيد مهدي الحكيم و سعد صالح جبر و عبد الرزاق النايف الذي اقترح خطة الانقلاب بأن يشتري ذمة العقيد الركن محمد علي سعيد مدير الحركات العسكرية وقائد القوات المدرعة وقوات بغداد، إلا ان عبد الغني الراوي رفض تلك الخطة مفضلاً الذهاب إلى شمال العراق والتنسيق مع قوات الملا مصطفى البارزاني ومن هناك يجري اتصالات مع الضباط في بغداد، وقد ايد الشاه الخطة الاخيرة [215] .

عقد مدير المخابرات الايراني في الثاني من تشرين الثاني 1969 لقاءاً مع الانقلابيين في السفارة الايرانية في الكويت ، وقد ابلغهم ان المخابرات الامريكية ستساندهم في تنفيذ الانقلاب [216] ، وتم الاتفاق على تزويد الانقلابيين بالسلاح والمال عن طريق الحدود العراقية الايرانية ، وقد سلمت الدفعة الاولى بتاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني 1969 وهي عبارة عن الفي قطعة رشاش و ربع مليون اطلاقة ، تلتها دفعة ثانية سلمت عن طريق الحدود العراقية الايرانية وبمساعدة ضابطان يعملان لصالح المخابرات الامريكية [217] وفي الخامس والعشرين من كانون الاول 1969 قام داوود الطاهر السكرتير الثالث للسفارة الايرانية ببغداد بتسليم الانقلابيين مبلغ عشرة آلاف دينار ، وفي الثالث عشر من كانون الثاني 1970 تسلم الانقلابيون جهازاً لاسلكياً للأتصال بين الانقلابيين والمخابرات الايرانية ، وخلال الاعداد للأنقلاب قسم الانقلابيون أنفسهم على جناحين ، الاول الجناح العسكري والثاني الجناح السياسي ، وقد أسس الاخير تنظيماً سياسياً اطلقوا عليه اسم (جبهة الوفاء الوطني) وحددوا موعداً لساعة الصفر ، وقد جرت تعديلات على خطة الانقلاب اذ كانت تقتضي بأن يسيطر الانقلابيون على كتيبة المنصور ودبابات الرشيد والسيطرة على القصر الجمهوري ودار الاذاعة ، ومن ثم اغتيال جميع مسؤولي حزب البعث ، وقد كانت حكومة البعث على علم بساعة الصفر وتحركات الانقلابيين ، لذا تم القاء القبض عليهم قبل الشروع بالتنفيذ [218] .

اما فيما يتعلق بالطريقة التي علمت بها الحكومة بوجود محاولة أنقلابية ضدها ، فقد أشار مدير المخابرات الاسبق برزان التكريتي ان المخابرات العراقية هي من اكتشفت الامر [219] ، في حين يذكر البعض ان العملية تم اكتشافها من قِبل المخابرات السوفيتية وهي التي ابلغت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بأمر الانقلاب ، فأرسلت اللجنة المركزية مكرم الطالباني ليبلغ الرئيس احمد حسن البكر ، إلا ان البكر لم يصدق ذلك إلا انه وجة بأخذ الحيطة والحذر [220] ، فيما يذكر آخرون ان من كشف اسرار هذه العملية هو موظف بسيط اسمه حسن الخفاف الذي كان الانقلابيين يعقدون اجتماعاتهم في داره ، وهو الذي ابلغ ابن خالته جواد هاشم وزير التخطيط آنذاك ، وقد ابلغ الاخير رئيسه احمد حسن البكر مما ادى إلى فشل الانقلاب [221] .

بادرت سلطات البعث إلى اعتقال عدد من المشتركين في تلك المحاولة الانقلابية ، وشكلت محكمة خاصة برئاسة طه الجزراوي [222] وعضوية كل من ناظم كَزار [223] مدير الامن العام وعلي رضا وهو بعثي بارز و مدير العلاقات العامة في مجلس قيادة الثورة ، وقد اعطيت لتلك المحكمة صلاحيات خاصة ، فمن صلاحياتها ان احكامها قطعية وتنفذ فوراً وهذا خلافاً لأي شرع او قانون [224] .

اصدرت المحكمة التي ترأسها طه الجزراوي في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1970 احكامها بالاعدام غيابياً بحق عبد الغني الراوي الذي استطاع الهروب إلى خارج العراق ، كما اصدرت احكامها القاضية بأعدام ثمانية اشخاص من العسكريين [225] وفي اليوم نفسه اعلنت الحكومة عن اعدام (48) عسكرياً ومدنياً وأمرأتان ، كما حكم على اثنين من المجموعة بأحكام غيابية ، وقد تم الاعلان عن المحاولة الانقلابية وتشكيل المحكمة واجراء المحاكمة واصدار الاحكام كلها في يوم واحد ، كما تم تنفيذ حكم الاعدام بالوجبة الاولى في اليوم نفسه ايضاً [226] ، وفي اليوم التالي الموافق الثاني والعشرين من كانون الثاني 1970 نفذ حكم الاعدام بجموعة اخرى ومنهم العميد المتقاعد محمد رشيد محسن و الرائد الركن المتقاعد ستار عبد الجبار العبودي والدكتور نظام الدين عارف وسلمان مهدي التميمي و راهي عبد الواحد آل سكر [227] ، فيما حكمت بالسجن المؤبد الدكتورة فاطمة الخرسان والدكتورة سعدية صالح [228]، اما حسن الخفاف فعلى الرغم من تفضله على حكومة البعث بكشفه لمحاولة الانقلاب إلا انه لم يسلم من حكم الاعدام [229] ، وفي ذلك الوقت كان فيه الرأي العالمي يستغرب المحاكمات وعمليات الاعدام والتصفية السريعة التي كان يقوم بها حكام العراق ، لذا ارسلت حكومة البعث حردان التكريتي إلى بيروت لمنع الصحف المجلات من التعليق على انباء المحاكمات نظراً للتأثيرها السيء على سمعة حكومة البعث ، وذلك من خلال هدايا وهبات مادية ، ومن جانب آخر فأن سلطات البعث في ذلك الوقت اخذت تعمل على تصفية خصومها في الداخل من قوميين وبعثيين (الجناح اليساري) وذلك من خلال اتهامهم بالعمالة والتآمر والمشاركة في محاولة عبد الغني الراوي الانقلابية وهذا ما أعترف به البعثيون انفسهم [230] .

2- محاولة انقلاب 1973 :

قاد ناظم كزار مدير الامن العامة محاولة انقلابية في الثلاثين من حزيران 1973 ، و كانت خطة الانقلاب تقتضي بأن يتم اغتيال الرئيس احمد حسن البكر في مطار بغداد اثناء عودته من زيارة رسمية لبولونيا وبلغاريا [231] ، فأتصل هاتفياً بكل من حماد شهاب وزير الدفاع وسعدون غيدان وزير الداخلية قبل موعد هبوط طائرة البكر بعدة ساعات يدعوهما لحضور حفل افتتاح احد المشاريع الامنية المهمة والسرية ، وقد اعتقلهما واودعهما في السجن ، كما هيأ مجموعة من رجال الامن في المطار لفتح نار اسلحتهم على البكر وصدام واغتيالهما اثناء مراسيم الاستقبال [232] ، كما اتفق مسبقاً مع النقيب داود الدرة والنقيب لطيف رشيد التميمي والملازم حسن المطيري وفاتحهم بنواياه في تنفيذ الانقلاب [233] .

اما عن الاسباب التي دعت ناظم كزار للقيام بهذه المحاولة الانقلابية فهناك من يؤكد انه كان منزعجاً من سيطرة (التكارتة) اقرباء البكر وصدام على السلطة [234] ، في حين يذكر البعض ان امر الانقلاب كان مدبراً من قبل صدام وناظم كزار للتخلص من البكر ، إلا ان صدام سرعان ما تنصل عن كزار والبسه ثوب الانقلاب وحده ليتخلص منه [235] ، ولعل هذا ما يفسر ازمة الثقة التي حصلت بين طرفي البكر وصدام بعد محاولة الانقلاب وان لم تكن طبيعة تلك العلاقة قد طفت على السطح [236] .

كانت الطائرة التي تقل الرئيس البكر في طريقها إلى العراق فأكتشفت المخابرات السوفيتية محاولة الانقلاب ، وأجبروا الطائرة على الهبوط في بلغاريا واخبروا البكر ان سبب التوقف هو للتزود بالوقود ، وقد استقبل الرئيس البلغاري الذي أصر على البكر ان يذهب إلى بحيرة (فارنا) بالسيارات ، فدام التوقف ثلاث ساعات [237] .

تأخرت الطائرة التي تقل الرئيس البكر والوفد المرافق له عن موعدها ، فأعتقد ناظم كزار ان خطته قد انكشفت فأمر رفاقه بتجهيز سياراتهم وتزويدها بكميات كبيرة من الوقود والاسلحة ، وانطلقوا خارج بغداد بأتجاه مدينة بلدروز في محافظة ديالى متجهاً صوب الحدود العراقية الايرانية ، فأتخذ من بناية مهجورة هناك مقراً له وبدأ يفاوض صدام بواسطة اللاسلكي على بعض المطالب [238] التي تلخصت بأقصاء عدد من المسؤولين في الحزب والدولة عن مناصبهم ، وشن الحرب على الاكراد ، و ارسال الجيش العراقي للدفاع عن فلسطين ، وان يكون التفاوض على شروطه في دار عبد الخالق السامرائي [239] ، وهدد في حالة عدم الاستجابة لمطالبه فانه سيعدم المحتجزين لديه [240] .

اكتشفت سلطات البعث مكان ناظم كزار ، فأرسلت عدة مروحيات إلى ذلك المكان وحدثت اشتباكات بين الطرفين قتل على اثرها حماد شهاب واصيب سعدون غيدان [241] كما اصيب ناظم كزار في ساقه ، وبذلك سيطرت القوات على الانقلابيين واعتقلتهم جميعاً وتم نقلهم إلى قصر النهاية في بغداد ، حيث تعرض فيه ناظم كزار ومجموعته الانقلابية إلى تعذيب شديد [242] .

اعلن راديو بغداد في الثاني من تموز 1973 عن ان مجلس قيادة الثورة قد قرر تشكيل هيأة تحقيق خاصة ومحكمة خاصة للتحقيق في قضية ناظم كزار ومجموعته ، وفي السابع من تموز 1973 اعلنت تلك المحكمة عن اعدام الوجبة الاولى والبالغ عددهم (33) وعلى رأسهم ناظم كزار ، وقد تلتها المجموعة الثانية في اليوم التالي والتي حكم عليهم بالاعدام ايضاً وعلى رأسهم عبد الخالق السامرائي و (14) شخصاً آخرين [243] وقد تم استثناء عبد الخالق السامرائي من الاعدام وتم استبدال الحكم بالسجن المؤبد [244] ، في وقت اشاعت فيه حكومة البعث بأن ايران لها دوراً في العملية [245] .

كشفت محاولة ناظم كزار الانقلابية عن صراع داخل حزب البعث ، إذ القى صدام بتبعة كثير من الاحداث على عاتق ناظم كزار ، فوجه اللوم اليه بعمليات الاعتقال والتعذيب والاغتيالات ومنها محاولة أغتيال الملا مصطفى البارزاني وابنه [246] ، وقد عجلت المحاولة الانقلابية التي قادها ناظم كزار بمولد الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بين حزب البعث و الحزب الشيوعي ، وربما كات الاعلان عن تشكيل الجبهة لا يخلوا من مجاملة للأتحاد السوفيتي الراعي الحقيقي للحزب الشيوعي العراقي الذي اسهم في كشف المحاولة الانقلابية ، ومما يدعم هذا الرأي ان الحزب الشيوعي كان قد وافق على شروط البعث لتشكيل الجبهة من قبل حوالي ثلاثة اشهر من المحاولة الانقلابية ولم يتلق اي رد إلا بعد المحاولة .

الخاتمة

كان انقلاب السابع عشر من تموز 1968 نتيجة لضعف نظام عبد الرحمن عارف وثقته المفرطة بالضباط العسكريين الذين لم يرق لهم وضع الحكومة فخططوا لأسقاطها بالتعاون مع حزب البعث الذي كان ينوي ايضاً الاستيلاء على الحكم مرة اخرى ، فأجتمعت مصالح الطرفين مع دعم دول غربية كانت قد تضررت مصالحها بسبب السياسات الاقتصادية لحكومة عبد الرحمن عارف .

واجهت حكومة حزب البعث مشاكل داخلية وخارجية فأرادت ان تقوي من سلطتها ونفوذها ، فدعت الحزب الشيوعي الذي يعد من اكثر قوى المعارضة فعالية آنذاك للدخول في تحالف جبهوي بين الحزبين لتشكيل الحكومة ، وعلى الرغم من عدم جدية وتردد حزب البعث بأقامة ذلك التحالف ، الا ان الحزب الشيوعي ظل يتودد له لتشكيل الجبهة .

اتخذت حكومة حزب البعث موقفاً متطرفاً من التيار الاسلامي والتيار القومي ، فقامت بتضييق الخناق على هذين التيارين من خلال عمليات الاعتقال والتصفية واعمال التهجير ، بالاضافة الى محاولة حكومة حزب البعث تحجيم دور المرجعية الدينية والحوزة العلمية ، في وقت كانت الحكومة فيه تسير بمفاوضات مع الاكراد الذين كانوا يطالبون بتحقيق مطامحهم القومية ، فأعلنت حكومة البعث بيان الحادي عشر من اذار 1970 الذي اعطت به بعض الحقوق القومية للأكراد والذي بقي حبراً على ورق .

كانت محاولتي انقلاب عامي 1970 و 1973 قد كشفت ان صراعاً داخلياً يجري داخل حزب البعث ، فأستغل البعثيين تلك المحاولتين لتسقيط بعضهم البعض داخل الحزب ، من خلال اتهام اشخاص بعمليات الاعتقالات والاغتيالات وعمليات التعذيب ، كما استغل البعثيين تلك المحاولتين لتصفية الخصوم والمعارضين .

الهوامش

(1) تسنم حزب البعث الحكم في العراق لأول مرة في 8 شباط 1963 بعد أنقلاب قام به على حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم ، واستطاع ان يهيمن على اغلبية مقاعد مايسمى بالمجلس الوطني لقيادة الثورة كما حاز على اغلبية مجلس الوزراء ، يشاركهم عدد من العناصر القومية ، وتمكن الحزب من تشيكيل قوة مساندة له هي عبارة عن ميليشيا الحرس القومي التي اخذت تنفذ عمليات الاغتيال والتصفية بخصومه ، الا انه تعرض الحزب للأنشقاق وأن ممارسات الحرس القومي قد دفعت عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك للتخلص من سياسة البعثيين في الحكم ، فقام بالأنقلاب للتخلص منهم في 18 تشرين الثاني 1963 . ينظر : حنا بطاطو ، العراق - الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار الحياة ، القاهرة ، 2011 ، ص 317 – 339 .

(2) حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً ، دار الساقي ، بيروت ، 2003 ، ص54 ؛ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج5 ، دار المرصاد ، بيروت ، د.ت ، ص13- 14.

(3) وهو عبد الرحمن محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية (17 نيسان 1966 – 17 تموز 1968)، ولد في الرمادي عام 1916 وتخرج من الكلية العسكرية في 1937 برتبة ملازم ثانٍ ، انضم لمجموعة الضباط الاحرار وشارك بثورة 14 تموز 1958، وقد تسنم زمام الحكم في العراق بعد وفاة اخيه عبد السلام عارف بحادث اودى بحياته ، وقد عُرف عنه عدم تمتعه بالخبرة الكافية للعمل السياسي وتهاونه الامر الذي ادى الى انقلاب البعثيين عليه في 17 تموز 1968 واجبروه على تنازله عن الحكم و تسفيره على تركيا التي بقي فيها حتى عام 1980 ثم عاد الى العراق واعتزل العمل السياسي ، وقد توفي في الاردن في 24 آب 2007 . ينظر : زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف (حياته ودوره السياسي في العراق للفترة 1916 – 2007) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2010 .

(4) حسن السعيد ، نواطير الغرب – صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي 1948 – 1968 ، ط2 ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015 ، ص 347 – 387 .

(5) تأسس حزب البعث في عام 1947 في سوريا ، وهو حزب قومي تأسس على يد ميشيل عفلق و صلاح الدين البيطار ، وفتح له عدة فروع في الدول العربية ومنها العراق ، وفي اواخر الاربعينيات استطاع هذا الحزب ان يجد بعض المؤيدين له واخذ يمارس نشاطه السياسي بشكل سري لغاية 8 شباط 1963 حيث استطاع هذا الحزب السيطرة على حكم العراق ولأول مرة ، لكن سرعان ما دب الخلاف بينه وبين عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك وانتهى به الحال الى التشرذم والانشقاق بين صفوفه لينقسم على نفسه الى جناحين ، الجناح الاول (اليساري) وهو الذي يوالي حزب البعث في سوريا ويتزعمه فؤاد شاكر مصطفى ، والجناح الثاني (اليميني) وهو على خلاف مع حزب البعث في سوريا و وقد تزعمه احمد حسن البكر وصدام حسين وظل هذا الجناح موالياً لميشيل عفلق الذي طرد من سوريا على اثر الانقلاب الذي نفذه الضباط السوريون اليساريون في حزب البعث السوري في 23 شباط 1966 ، وقد استطاع حزب البعث (الجناح اليميني) من السيطرة على السلطة في

العراق في 17 تموز 1968 وحتى 9 نيسان 2003 عندما احتلت القوات الامريكية العراق لينتهي بذلك حكم حزب البعث في العراق ، لذا فأن اي ذكر لـ (حزب البعث) في هذه الرسالة من دون تحديد الجناح يُعنى به الجناح اليميني لحزب البعث العربي الاشتراكي والمتمثل بجناح احمد حسن البكر وصدام حسين التكريتي ، كما سنكتفي بالاشارة الى (حزب البعث العربي الاشتراكي) بتسمية (حزب البعث) إختصاراً لذا أقتضى التنويه . ينظر : هادي حسن ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام 1958، ط2 ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، 1984 ؛ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2 ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2013 ، ص 115- 117 ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، 1997 ، ص277- 286.

(6) تأسس الحزب الشيوعي العراقي نتيجة لأندماج الخلايا الماركسية في بغداد والبصرة والناصرية في تنظيم واحد مشترك في 8 آذار 1935 على يد كل من عاصم فليح و قاسم حسن و مهدي هاشم وآخرون ، وقد ابتدأ الحزب عمله السري تحت مسمى (جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار) وبعد مدة تم تغيير اسمه الى (الحزب الشيوعي العراقي) وقد قدم نفسه على انه حزب الطبقة العاملة ، وقد اتخذ من المبادئ اللينينية الماركسية اساساً نظرياً له ، وقد لعب دوراً بارزاً في الساحة السياسية العراقية ، فقد كان له مواقفه الخاصة من الاحداث السياسية ، وقد تعرض الحزب الشيوعي الى عدة انشقاشات وتصدعات كان اهمها انشقاق ايلول 1967 والذي شق الحزب الشيوعي الى جناحين وهما اللجنة المركزية والقيادة المركزية ، وقد التحق بجناح اللجنة المركزية الشق الاكبر من الحزب ، وحظي هذا الجناح بأعتراف ودعم الاتحاد السوفيتي ، اما جناح القيادة المركزية فقد اصيب بنكسة كبيرة عندما اعتقلت معظم قياداته ومؤيدوه في شباط 1969 مما اثر على نشاط هذا الجناح وأصبح تأييده محدوداً ، فيما اخذ كثير من اعضاء هذا الجناح بالانضمام الى جناح اللجنة المركزية ، لذا أينما ترد تسمية الحزب الشيوعي او الشيوعيون في هذه الرسالة من غير تحديد الجناح فالمقصود هو (جناح اللجنة المركزية) . ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي 1935 – 1949 (دراسة تاريخية) تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، 2013 ؛ حميد حمد السعدون ، عناقيد النار – جدلية التأويل في السياسة العراقية ، دار ميزوبوتاميا ، بغداد ، 2011 ، ص 175 – 176 .

(7) شكل البعثيون ميليشيا الحرس القومي كدعامة لسلطتهم والتي عُهد اليها بتصفية الشيوعيين للحد من نشاطهم ، فأخذت تمارس هذه الميليشيا شتى انواع التعذيب بحق الشيوعيين . ينظر : فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق ، دار سطور ، بغداد ، 2016 .

(8) (الكونفرنس) او المجلس الحزبي ، ويتكون اعضاء ومرشحي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومندوبي الاقاليم ولجان المناطق ولجان الاختصاص المركزية ، ويعقد هذا المجلس عند الضرورة في مواقف سياسية هامة عندما لا تستطيع اللجنة المركزية تحمل المسؤولية لوحدها وحين يتعذر انعقاد المؤتمر الوطني للحزب والذي يمثل اعلى هيأة في الحزب . ينظر : د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، الملفة المرقمة 18/22 (الحركة الشيوعية في العراق) ، النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) ، عدله وصادق عليه المجلس الحزبي (الكونفرنس) الثالث للحزب في كانون الاول 1967 ، المادتين 11 و 12 .

(9) رحيم عجينه ، الاختيار المتجدد – ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي ، مطبعة اوفسيت اليقضة ، بغداد ، د.ت ، ص 83 ؛ سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 14.

(10) ولد عبد الرزاق النايف في الفلوجة عام 1934، وكان من الاشخاص المقربين لرئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف وشغل منصب جهاز الاستخبارات العسكرية ، كما واستطاع من تشكيل جماعة ما يسمى بـ (جماعة ضباط القصر) او (الثوريون العرب) التي كانت تضم بعض من ضباط الحرس الجمهوري والاستخبارات العسكرية ، وقد شغل منصب رئيس الوزراء لفترة قصيرة (17 تموز 1968 – 30 تموز 1968) الا ان البعثيون اطاحوا به بعد ايام قلائل لينتهي الامر به بالنفي خارج العراق ، ولم تكتفي السلطات البعثية بذلك بل عمدت الى تصفيته في الخارج في 9 تموز 1978 في لندن. ينظر : جعفر الحسيني ، على حافة الهاوية – العراق 1968 – 2002 ، ط2 ، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015 ، ص 46 – 48 .

(11) ولد ابراهيم الداوود عام 1929 في هيت بالقرب من الانبار ، وفي عام 1961 تخرج من كلية الاركان والتحق بعدها بكلية الحقوق وتخرج منها في 1965 وقد شغل منصب قائد الحرس الجمهوري ، واتفق مع زميله عبد الرزاق النايف على تنفيذ انقلاب يطيح بحكم الرئيس عبد الرحمن عارف ونجحوا بذلك في 17 تموز 1968 وعين على اثر ذلك الانقلاب وزيراً للدفاع ونائباً للقائد العام للقوات المسلحة ، وفي 30 تموز اعفي من جميع مناصبه اثناء زيارته للقوات العراقية الموجودة في الاردن ، وقد اجبره احمد حسن البكر على السفر الى روما ، ومن ثَم تم تعيينه كسفير في اسبانيا والفاتيكان ، وقد نفي من بعد ذلك مجدداً الى المملكة العربية السعودية وبقي فيها . ينظر : حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص 109 – 110 .

(12) ولد سعدون غيدان في الرمادي عام 1930 دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في 1953 تم تعيينه آمر كتيبة الدبابات وانضم الى (جماعة ضباط القصر) الذين اطاحوا بنظام عبد الرحمن عارف ، وقد عين بعد الانقلاب قائداً للحرس الجمهوري ثم آمراً لقوات بغداد ثم وزيراً للداخلية للفترة 1970 – 1974 ومن بعدها وزيراً للمواصلات ، وقد توفي في عام 1985 في ظروف غامضة . ينظر : جعفر الحسيني ، المصدر السابق ، ص 61 .

(13) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 389 ؛ ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مالك النبراسي ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2003 ، ص 156.

(14) حزب البعث العربي الاشتراكي ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، مطبعة الثورة ، بغداد ، 1974 ، ص33- 34 ؛ تايه عبد الكريم ، مذكرات تايه عبد الكريم – القيادي في حزب البعث ، د.م ، د.ت ، ص 9.

(15) ولد احمد حسن البكر في تكريت عام 1914 ، دخل دار المعلمين وتخرج منها معلماً في عام 1932 ، التحق بالكلية العسكرية عام 1938 وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد في عام 1958 ، وقد اصبح عضواً في حزب البعث في لجنة عسكرية خططت للأطاحة بحكم عبد الكريم قاسم ، وفي 8 شباط 1963 اصبح رئيساً للوزراء وعضو قيادة قطرية في حزب البعث ، وبعد حدوث انقلاب عبد السلام عارف في 18 تشرين الثاني 1963 عين نائباً لرئيس الجمهورية ولكن دون اي صلاحيات ، فأستقال من المنصب ، وفي عام 1964 اعتقل مع مجموعة من البعثيين ، واستطاع بعد خمس سنوات بالمشاركة في انقلاب 1968 على حكم عبد الرحمن عارف ، وبعد ايام من الانقلاب تولى منصب رئاسة الجمهورية واستمر بالحكم لغاية 16 تموز 1979 حيث اطاح به صدام حسين بأنقلاب ابيض اجبره على الاستقالة بعد ان تمت تصفية عائلته ، وقد توفي في عام 1982 . ينظر : طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج1 ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002 ، ص 192 ؛ حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص 696 - 697.

(16) ولد حردان في تكريت 1925، وفي عام 1946 دخل الكلية العسكرية وتخرج منها، ثم التحق بدورة لأركان القوة الجوية في المملكة المتحدة ،انتمى الى حزب البعث عام 1961 ولعب دوراً بارزاً في انقلاب 8 شباط 1963،وقد كان موالياً لعبد السلام عارف حيث ساعده في الاطاحة بالبعثيين المدنيين ،وقد لعب دوراً بارزاً في حكومة عبد السلام عارف وتدرج بالعديد من المناصب الحكومية ، وقد شارك بأنقلاب 17 تموز 1968 وعين نائباً للقائد العام للقوات المسلحة ونائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع ، ثم اصبح في عام 1970نائباً لرئيس الجمهورية ،الا انه ابعد عن جميع تلك المناصب وعين سفيراً في اسبانيا وذلك بسبب مخاوف احمد حسن البكر وصدام حسين من تعاظم نفوذه بين صفوف الجيش ، ففضل الاقامة بدولة الكويت واغتيل فيها في 30 آذار 1971، بعد ان فقد زوجته بحالة تسمم وهي متجهة في الطائرة الى الجزائر وقد اتهم حردان حينها اجندات تابعة لأحمد حسن البكر وصدام في تصفية زوجته. ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 215- 216 ؛ حردان التكريتي ، مذكرات سياسي عراقي – كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للأعدام ، دراسة احمد رائف ، مطابع الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، د.ت، ص 37-38.

(17) ولد صالح مهدي عماش بالقرب من مدينة بلد في تكريت عام 1925 ، عين بعد تخرجه من الكلية العسكرية ضابطاً في مديرية الاستخبارات العسكرية ، ثم اختير معاوناً للملحق العسكري للسفارة العراقية في واشنطن ، انضم الى حزب البعث في عام 1952 وبعدها الى حركة الضباط الاحرار عام 1956 ، الا انه كان محط ريبة وقلق من قِبل عبد الكريم قاسم ، عين وزيراً للدفاع في الحكومة التي شكلت عقب انقلاب 8 شباط 1963، وقد عُرف عنه بكونه من الضباط البعثيين الدمويين ، حيث نفذت وبأمر منه مجزرة الرشيد بحق الضباط الشيوعيين ، وارتكب مجزرة اخرى بحق السجناء الشيوعيين المعتقلين في معتقل قصر النهاية ، تم تعيينه وزيراً للداخلية في 1968 وانشأ جهازاً خاصاً اسماه (شرطة الآداب) يهدف الى مكافحة التبرج في الجامعات ودوائر الدولة ، عين فيما بعد نائباً لرئيس الجمهورية ، الى ان تم استبعاده كسفير للعراق في الاتحاد السوفيتي ، وفي 28 ايلول 1971 توفي في ظروف يشوبها الغموض . ينظر : جعفر الحسيني ، المصدر السابق ، ص 50 - 57 ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 283.

(18) غسان شربل ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع السابق يسترجع محطات أدمت العراق - ابراهيم الداود : انا قائد ثورة 17 تموز 1968 والبعث سرقها مني ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14686 ، 9 حزيران 2003 ، www.daharchives.alhayat.com.

(19) ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، 156.

(20) ولد الفريق طاهر يحيى عام 1916 في تكريت ، بعد اكمال دراسته في سامراء دخل بعدها دار المعلمين ، ومن ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام 1935 ، انضم الى اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار قبل قيام ثورة 14 تموز 1958 ، انتخب رئيساً لأركان الجيش عام 1963، وقد تسنم رئاسة الوزراء مرتين ، المرة الاولى من 20 تشرين الثاني 1963 الى 6 ايلول 1965، والمرة الثانية من 10 تموز 1967 الى 17 تموز 1968، إذ اطيح به مع عبد الرحمن عارف واعتقل في تموز 1968 وصودرت امواله المنقولة وغير المنقولة وظل في سجنه حتى توفي في 1986. للمزيد ينظر : سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى – ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، دار العرب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .

(21) حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة 14 تموز حتى حرب الخليج الثالثة وسقوط صدام حسين 1958 – 2003 ، دار فيشونمديا كرونوبيري للطباعة والنشر ، استوكهولم ، 2010 ، ص250- 251 .

(22) ولد ناصر الحاني في عانه عام 1920 ، ودرس في جامعات بغداد والقاهرة و لندن وحصل على الدكتوراه في النقد الادبي في لندن ، تقلد مناصب علمية ودبلوماسية عديدة ، منها سفيراً للعراق في بيروت و واشنطن ، لعب دوراً هاماً للأعداد الخارجي لأنقلاب 17 تموز 1968 ، واصبح وزيراً للخارجية مابين 17- 30 تموز من السنة نفسها، وبعد انقلاب 30 تموز 1968 عين مستشاراً للرئيس احمد حسن البكر، الا انه اغتيل في العاشر من تشرين الثاني من السنة نفسها في ظروف غامضة، ويعتقد ان عملية اغتياله كانت بتدبير من صدام حسين. ينظر: حسن لطيف الزبيدي،المصدر السابق،ص620-621 .

(23) بشير طالب وهو رجل عسكري ، كان يعمل ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية ببيروت، كان له دوراً بارزاً في انقلاب 17 تموز 1968 ، ولقد تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة لواء ركن ، وعين لفترة قائداً للحرس الجمهوري ، وكان قد تولى عملية التنسيق مع اطراف دولية للأطاحة بنظام عبد الرحمن عارف ، ثم عين سفيراً في سريلانكا ، وقد تم اعدامه مع ولديه في عام 1993 على اثر اشتراكه بمحاولة انقلاب الشيخ طالب السهيل والفريق راجي التكريتي ضد صدام حسين . ينظر: حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص 570 ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 114.

(24) يعترف عبد الرزاق النايف من خلال مذكراته بأنه تلقى الاوامر من السفير البريطاني بالتعاون مع احمد حسن البكر لأسقاط عبد الرحمن عارف . للمزيد ينظر : هادي حسن عليوي ، مذكراتي وحوار الذكريات – عبد الرزاق النايف : امرني السفير البريطاني بالتعاون مع البكر لأسقاط عبد الرحمن عارف ، موقع نبراس الذاكرة ، 2012/8/16 ، www.nbraas.com .
(25) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 390 ؛ حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 251.
(26) حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص53-54 ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 390.
(27) ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص 156.
(28) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 251 – 252 .
(29) ولد انور عبد القادر الحديثي في مدينة حديثة عام 1927 ، تخرج من الكلية العسكرية عام 1945 وشغل عدة مناصب في الجيش ، انتمى لحزب البعث عام 1960 ، شارك بانقلابي 8 شباط 1963 و 17 تموز 1968 ، عين بعدها وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 104 .
(30) ولد صدام في عام 1937 بقرية العوجة في تكريت ، وقد نشأ يتيماً في بيت زوج امه الذي اساء معاملته ، اكمل دراسته في بغداد ،أنضم في نهاية الخمسينيات لحزب البعث ،اشترك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في 7 تشرين الاول 1959 وحكم عليه بالإعدام غيابياً وهرب الى سوريا ثم القاهرة، وبعد انقلاب 8 شباط 1963عاد الى بغداد، التحق بكلية الحقوق الا أنه لم يكمل فيها دراسته ،اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ، ثم نائباً للرئيس احمد حسن البكر ، ثم رئيساً للجمهورية في 17 تموز 1979،وقد استمر في المنصب الى ان سقط على يد القوات الامريكية في 9 نيسان 2003، وقد اعدم في عام 2006 . ينظر : اندرو كوكبورن باتريك كوكبورن ،صدام الخارج من تحت الرماد - ولادة صدام حسين من جديد ، ترجمة علي عباس مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000، ص 126- 145 ؛ حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص 40 – 47.
(31) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 252- 253 .
(32) احمد غالب الشلاه ، النظام الحزبي في العراق 1968 – 2003 ،- دراسة تحليلية نقدية ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، 2015 ، ص 118 ؛ بطاطو ، المصدر السابق، ص 391.
(33) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، 253 .
(34) محمد محمد الحيدري ، تاريخ العراق السياسي المعاصر 1968-1979 - دراسة وتحليل ، ج3 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بيروت ، 2014 ، ص 11.
(35) مجموعة باحثين ، العراق قائع واحداث 1968-1979 ، القسم الثالث ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد ، 2011 ، ص 11.
(36) صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 168 ، 18 تموز 1968 .
(37) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 391 ؛ حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 253 .
(38) حنا بطاطو ، العراق ، المصدر السابق ، ص 391.
(39) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 253.
(40) تأسست جماعة الاخوان المسلمين في مصر في عام 1928 ، ويعد الشيخ حسن البنا مؤسس هذه الجماعة ، واستطاع الاخوان من كسب بعض الاتباع في بغداد والرمادي الا ان نشاطهم قد تركز في مدينة الموصل ، وفي عام 1960 عمدوا الى تأسيس حزب سياسي عُرف بالحزب الاسلامي ، وقد تعرضت هذه الجماعة الى انشقاق في عام 1968 بسبب انضمام عبد الكريم زيدان الى اول وزارة تشكلت بعد الاطاحة بنظام عبد الرحمن عارف . ينظر : ايمان عبد الحميد الدباغ ، الاخوان المسلمون في العراق 1959 – 1971 ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .
(41) ضمت التشكيلة الوزارية من البعثيين كل من عزت مصطفى وزيراً للصحة ، وأحمد عبد الستار الجواري وزيراً للتربية ، وأنور عبد القادر الحديثي وزيراً للشؤون الاجتماعية ، وخالد مكي الهاشمي وزيراً للصناعة ، وغالب مولود مخلص وزيراً للمواصلات ، و ذياب العلكاوي وزيراً للشباب ، وجاسم كاظم العزاوي وزيراً للوحدة العربية ، و رشيد الرفاعي وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية ، و ناظم معله وزيراً للدولة لشؤون مجلس قيادة الثورة ، فيما ضمت من المستقلين كل من مهدي حنتوش وزيراً للنفط ، وطه الحاج الياس وزيراً للإرشاد ، و صالح كنّه وزيراً للمالية ، محمود شيت خطاب وزيراً للأتصالات ، و محسن القزويني وزيراً للزراعة ، و عبد المجيد الجميلي وزيراً للأصلاح الزراعي ، و محمد يعقوب السعيدي وزيراً للتخطيط ، و عبد الكريم زيدان وزيراً للأوقاف و ناجي خلف وزيراً بلا وزارة ، وقد ضمت من الاكراد ، إحسان شيرزاد وزيراً للأشغال ، و عبد الله النقشبندي وزيراً للاقتصاد ، ومصلح النقشبندي وزيراً للعدل ، و محسن دزه ئي وزيراً لأعمار الشمال . ينظر : مجموعة باحثين ، الوزارات العراقية 1920-2010 ، ط2 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد ، 2011 ، ص 276-278 ؛ مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1985 ، ص 45 – 46 .
(42) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 255.
(43) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 390.
(44) ولد حماد شهاب في تكريت عام 1922 واكمل تعليمه الابتدائي فيها ، ثم دخل الثانوية العسكرية فالكلية العسكرية في بغداد ، وقد تخرج منها برتبة ملازم ثانٍ في 1 تموز 1945 ، وقد عُرف بميوله القومية وكان من المقربين لعبد الرحمن عارف الذي عينه بمنصب آمر اللواء المدرع العاشر الذي كان يتولى حماية بغداد و كان له دور مهم بانقلاب 17 تموز 1968 ، وقد اصبح بعد الانقلاب عضواً في مجلس قيادة الثورة ثم عين رئيساً لأركان الجيش لغاية عام 1970 ثم وزيراً للدفاع (1970-

1973) ، وقد قتل ذبحاً اثناء المحاولة الانقلابية التي قام بها ناظم كَزار في 30 حزيران 1973. ينظر : جعفر الحسيني ، المصدر السابق ، ص 59 - 60.
(45) حامد الحمداني ، المصدر السابق، ص 255 .
(46) ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص 159.
(47) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المصدر السابق ، ص33 – 34 .
(48) صحيفة التآخي ، (بغداد) ، العدد 319 ، 24 تموز 1968 ؛ وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، د.ت ، ص 370 .
(49) مجموعة باحثين ، العراق قائع واحداث 1968-1979 ، المصدر السابق ، ص 11.
(50) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 254 .
(51) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 11.
(52) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، 28-29 .
(53) حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 255-256 .
(54) حزب البعث العربي الاشتراكي ، ثورة 17 تموز التجربة والآفاق ، دار الحرية ، بغداد ، 1974 ، ص26.
(55) يذكر حردان التكريتي في مذكراته ان السفارة البريطانية ببغداد اتصلت بالبعثيين بشكل سري ، وحذرتهم من خطورة الاستمرار بالسياسة النفطية التي اعلنها عبد الرزاق النايف ، واكدت للبعثيين انها مستعدة للتعاون معهم لأسقاط النايف واصدقائه واعطاء حزب البعث سلطات مطلقة للسيطرة على العراق . ينظر : حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 46 – 47 .
(56) ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص 159.
(57) صحيفة الانوار ، (بغداد) ، العدد 2787 ، 31 تموز 1968 ؛ صحيفة التآخي ، (بغداد) ، العدد 326 ، 31 تموز 1968 .
(58) وهم كل من احمد حسن البكر رئيساً للمجلس ، و صدام حسين التكريتي نائباً للرئيس وعزت مصطفى عضواً ، و طه ياسين الجزراوي عضواً ، و عزت الدوري عضواً بالاضافة الى عضوية سعدون غيدان الذي أصبح في ذلك الوقت بعثياً. للمزيد ينظر : حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 256 - 257.
(59) صحيفة الوقائع العراقية ، (بغداد) ، العدد 1625 ، 21 ايلول 1968 .
(60) أديث و ائي ، أيف ، بينروز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-1975 ، ج2 ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، الدار العربية للموسوعات ، بلا ، 1989 ، ص 90.
(61) انضم الى مجلس قيادة الثورة اعضاء جدد وهم كل من حردان التكريتي ، و صالح مهدي عماش ، و عبد الكريم الشيخلي ، و حماد شهاب ، و شفيق الكمالي ، و عبد الله سلوم السامرائي ، و مرتضى الحديثي ، وعبد الخالق السامرائي. للمزيد ينظر : حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص 257.
(62) المصدر نفسه ، ص 207 - 258.
(63) عُين صالح مهدي عماش نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ، وامين عبد الكريم وزيراً للمالية ، و مهدي الدولعي وزيراً للعدل ، و محمد عبد الستار الجواري وزيراً للتربية ، و انور عبد القادر وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ، و عزت مصطفى وزيراً للصحة ، و عبد الله السلوم وزيراً للثقافة والاعلام ، ومحمود شيت خطاب وزيراً للمواصلات ، و عبد الحسين العطية وزيراً للزراعة ، وجواد هاشم وزيراً للتخطيط ، وفخري قدوري وزيراً للأقتصاد ، و خالد مكي الهاشمي وزيراً للصناعة ، و رشيد الرفاعي وزيراً للبترول والمعادن ، و غائب مولود مخلص وزيراً للشؤون القروية ، و شفيق الكمالي وزيراً للشباب ، و محسن دزئي وزيراً لشؤون الشمال ، وعبد الله الخضير وزيراً للوحدة ، فيما عين عدنان ايوب صبري و حامد الجبوري وطه محي الدين و حمدي الكربولي كل منهم وزيراً للدولة ، ومن الملاحظ على التشكيلة الوزارية انها لم تراعي التمثيل السياسي الحقيقي للشعب العراقي بمختلف قومياته واطيافه .
(64) ولد عبد الكريم الشيخلي في بغداد عام 1935 ، انتمى الى حزب البعث في الأربعينات وكان من المشتركين في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الزعيم عبد الكريم قاسم ، ولقد لعب دوراً رئيساً في تصفية العناصر الشيوعية من خلال اشتراكه في الحرس القومي ، أصبح عضواً في القيادة القطرية والقومية لحزب البعث في عام 1964 ، واستطاع ان يكون احد اعضاء مجلس قيادة الثورة بعد انقلاب 30 تموز 1968 ، ثم عين وزيراً للخارجية في عام 1968 حتى عام 1971 ، اصبح بعدها مندوباً ممثلاً للعراق في الامم المتحدة ، وفي عام 1978 استدعي الى بغداد واعتقل وحكم عليه بالسجن بتهمة التآمر ، وفي 8 نيسان 1980 وجد مقتولاً برصاصة اخترقت رأسه في منطقة الاعظمية دون معرفة الجاني . ينظر : جعفر الحسيني ، المصدر السابق ، 89 – 90 .
(65) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد 200 ، 1 آب 1968 .
(66) حزب البعث العربي الاشتراكي ، لمحات من نضال البعث 1947 – 1977 ، ط3 ، دار الحرية ، بغداد ، 1984 ، ص 116 .
(67) عبد الرضا كاظم ، مأساة العنف في العراق 1963 – 2003 ، دار الجواهري ، بغداد ، 2013 ، ص 63 – 64.
(68) ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص 161.
(69) تايه عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 9.
(70) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 15 – 16

(71) علي محسن مهدي ، الوثائق التقييمية لمسيرة الحزب الشيوعي العراقي النضالية ، دار الرواد المزدهرة ، بغداد ، 2015 ، ص 54 – 55 .
(72) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج3 ، ط3 ، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ، 2005، ص89.
(73) رحيم عبد الحسين عباس ، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1968-1972) الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد 12 ، العدد 2 ، 2014 ، ص 149.
(74) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث – الحركات الماركسية 1920 – 1990 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001 ، ص 135 .
(75) مجلة الثقافة الجديدة ، (بغداد) ، العدد 3 ، حزيران 1969 ، ص 192 – 197.
(76) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 414.
(77) سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 29.
(78) الحزب الشيوعي العراقي ، وثائق المؤتمر الوطني الثاني ، د.م ، ايلول 1970 ، ص53 .
(79) سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 29 .
(80) عزيز الحاج ، شهادة للتاريخ – اوراق في السيرة الذاتية السياسية ، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن ، 2001 ، ص 273 .
(81) ولد عزيز الحاج في مدينة الكاظمية ببغداد في 1 تموز 1926 من ابوين كرديين فيليين ، التحق بالمدرسة الجعفرية وكان عمره 6 سنوات ، و قد آمن بالمبادئ الماركسية وهو في المرحلة الثانوية ، ثم دخل دار المعلمين وبدأ مشواره كأديب وكاتب ، ، وقد تسنم مسؤولية تنظيمات الحزب الشيوعي في لواء الكوت عام 1947 عندما عين مدرساً فيها ، وتعرض للأعتقال مرات عديدة ، غادر الى موسكو 1959 ، وقد لعب دوراً بارزاً في تنظيم المقاومة خارج العراق تنديداً بأحداث 1963 وما تبعها من احداث دموية طالت العديد من الشيوعيين ، وبعد استلام حزب البعث السلطة في انقلاب 17 تموز 1968 اعلن الكفاح المسلح في الاهوار ، اعتقلته السلطات البعثية في 22 شباط 1969 وعرض على شاشات التلفاز في 3 نيسان من العام نفسه داعياً اتباعه الى التخلي عن العنف. ينظر : احمد حردان حسن السوداني ، عزيز الحاج ودوره السياسي والفكري حتى عام 1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، 2014؛ حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، 176 .
(82) عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 273 - 275.
(83) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 204 .
(84) الحزب الشيوعي العراقي ، المصدر السابق ، ص 38 – 39.
(85) وهو جهاز الامن السري الخاص بحزب البعث ، وقد انيط بصدام حسين الذي كان في وقته عضواً شاباً في حزب البعث ، وكان هذا الجهاز يحتوي على اعضاء سريين اندمجوا مع الدوائر الحكومية والسفارات والنقابات واحزاب المعارضة ، كما كان يحتوي على فرق للأغتيالات والاستخبارات ، وقد قام هذا الجهاز بالعديد من عمليات الاغتيال المنظمة للعديد من الشخصيات حتى اولئك الذين كانوا منتمين الى حزب البعث . ينظر : كنعان مكية ، جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2009 ، ص 50 .
(86) عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 299 – 300 ؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 135.
(87) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 96 ؛ عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 301.
(88) عين صدام حسين نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة بموجب الجلسة التي عقدها مجلس قيادة الثورة المرقمة 611 في 9 تشرين الثاني 1969، بعد ان كان بمنصب رئيس مكتب العلاقات العامة و رئيس هيئة [هيأة] التحقيق الخاصة منذ 17 تموز 1968 ينظر : الجمهورية العراقية ، القرارات العامة لمجلس قيادة الثورة 1968-1977 ، المجلد الاول ، مطبعة العاني ، بغداد ، د.ت ، ص 328 .
(89) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 414.
(90) عزيز الحاج ، حدث بين النهرين – تجربتي في القيادة المركزية ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2013 ، ص 102 .
(91) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 415.
(92) حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص 176 – 177 .
(93) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 205- 206.
(94) ولد الملا مصطفى البارزاني عام 1904 في شمال العراق ، وقد تلقى تعليمه الديني في قريته بارزان ، قاد عام 1943 حركة مسلحة ضد الحكومة الا انها قد فشلت ، لذلك اضطر للجوء الى ايران عام 1945 ومن ثم الى الاتحاد السوفيتي عام 1947 ، الا انه عاد الى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 ، تمكن في حزيران 1966 من ابرام اتفاق مع الحكومة للحصول على الحكم الذاتي للأكراد ، الا انه لم ينفذ ، وفي حكومة البعث الثانية فقد ابرم اتفاقاً معها في آذار عام 1970 الا انه لم ينفذ هو الآخر ، لذلك شن حركة مسلحة في شمال العراق الا انها فشلت بسبب قطع الامدادات العسكرية التي كان شاه ايران يرسلها اليه ، وقد تعرض للمرض وتوفي في عام 1979 في الولايات المتحدة الامريكية . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 584 – 586 .

(95) تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني بشكل سري في آب 1946 ، وذلك بعد فشل الحركة المسلحة التي قادها الملا مصطفى البارزاني بين عامي 1943 – 1945 ، وقد تم انتخاب البارزاني رئيساً لهذا الحزب ، وكان من اهم اهداف الحزب هو اقامة الحكم الذاتي للأكراد ، وقد انضم الى الحزب اعضاء من احزاب كردية اخرى كانت ضعيفة ومشتته ليكون بذلك اكبر الاحزاب الكردية واهمها . ينظر : حسن ظاظا ، العراق – دراسة في تاريخه السياسي 1908 – 2005 ، دار الرؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،2007، ص 180 ؛ عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908-1958 ، بغداد ، 1989 ، ص155- 177.

(96) ولد جلال حسام الدين الطالباني عام 1933 في اربيل من اسرة كردية دينية مشهورة ، وقد مارس نشاطه السياسي منذ سن مبكرة فأصبح عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1954 ، تخرج من كلية الحقوق ببغداد عام 1959 وقد تأثر بالافكار الماركسية ، وانشق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1964 ، ليؤسس حزباً جديداً عرف بـ (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني) عام 1975 ، وقد تم انتخابه رئيساً للعراق عام 2005 حتى عام 2014 . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 171 – 172.

(97) يعد ابراهيم احمد من ابرز الشخصيات في الحركة الكردية ، اذ كان قبل انضمامه للحزب الديمقراطي الكردستاني سكرتيراً للفرع العراقي للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وبعد انهيار جمهورية مهاباد الكردية انضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي عام 1947 ، وقد اصبح سكرتيراً للحزب مابين عامي 1951 – 1954 ، استقال من الحزب عام 1964 ، وبعد عودة حزب البعث الى السلطة عام 1968 ، تم تعيينه رئيساً للمجمع العلمي الكردي ، توفي في لندن عام 2000 . ينظر : المصدر نفسه ، ص 10.

(98) فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر – البعث في السلطة ، ج2 ، ترجمة مصطفى نعمان ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2009 ، ص 33 – 34 ؛ أديث و ائي ، أيف ، بينروز ، المصدر السابق ، ص 96 .

(99) ديفيد مكدول ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة راج ال محمد ، دار الفارابي ، بيروت ، 2004 ، ص 490 – 492 .

(100) مكرم الطالباني ، الحل السلمي للمسألة الكردية ضرورة وطنية ، مجلة الثقافة الجديدة ، (بغداد) ، العدد 9، كانون الاول 1969 ، ص 87 .

(101) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 34.

(102) صحيفة الثورة ، (بغداد) ، 13 ايار 1970 .

(103) (الحزب القائد) مفهوم استخدمه حزب البعث العربي الاشتراكي لتبرير احتكاره للسلطة ومنع الاحزاب الاخرى من اخذ فرصتها في المشاركة بالعمل السياسي ، وقد ابتكره البلاشفة الروس وادخلوه الى السياسة في الاتحاد السوفيتي ثم تبناه حزب البعث . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 229 – 230 .

(104) صحيفة الثورة ، (بغداد) ، العدد 569 ، 10 تموز 1970 .

(105) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 205- 206 .

(106) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية الملفة المرقمة 18/22 (الحركة الشيوعية في العراق) ، نشرة سرية مخطوطة صادرة عن الحزب الشيوعي العراقي (هيأة تحرير صحيفة طريق الشعب) النشرة بعنوان : (قيادة حزب البعث تعلن رفضها العلمي [هكذا وردت] لأقامة الجبهة الوطنية التقدمية) ، اواسط حزيران 1970 ، ورقة رقم (9) .

(107) الحزب الشيوعي العراقي ، المصدر السابق ، ص 53 .

(108) رحيم عجينه ، المصدر السابق ، ص 99 .

(109) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006 ، ص 262 ؛ حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص 81 .

(110) عديد دويشا ، عراق الحقبة الجمهورية – تاريخ سياسي ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، دار المرتضى ، بغداد ، 2012 ، ص96 ؛ فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 19 – 21 .

(111) رحيم عبد الحسين عباس ، المصدر السابق ، ص 162 .

(112) عديد دويشا ، المصدر السابق ، ص 96 .

(113) للأطلاع على نص مسودة ميثاق العمل الوطني ينظر : وزارة الثقافة والاعلام ، ميثاق العمل الوطني ، السلسة الوثائقية رقم (16) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1971 .

(114) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 207.

(115) صحيفة الثورة ، (بغداد) ، 16 تشرين الثاني ، 1971 .

(116) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 149 - 152.

(117) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 207.

(118) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 115 .

(119) حزب البعث العربي الاشتراكي ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، المصدر السابق ، ص 88 .

(120) كان الحزب الشيوعي السوري قد دخل في جبهة مع حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا ، وكان امين الحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش) يحث الشيوعيين العراقيين للقيام بجبهة مماثلة مع حزب البعث في العراق تحضى بمباركة السوفيت والدول الاشتراكية . ينظر : رافد رسول عبد ، الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص 169 .

(121) اصدر مجلس قيادة الثورة القرار رقم 153 في 30 / 4 / 1969 بالاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية وتقوية اواصر التعاون والصداقة بين العراق والبلدان الاشتراكية . ينظر : الجمهورية العراقية ، المصدر السابق ، ص 220.

(122) يعد الكسي كوسيجين من ابرز السياسيين السوفيت ، وقد ولد في سان بطرسبورغ عام 1904 من اسرة عمالية ، وقد خدم في الجيش الاحمر وكان عمره في الخامسة عشر ، التحق بعدها بالمدرسة الفنية في لينينغراد ثم عاد الى مسقط رأسه ليتابع دروسه في معهد النسيج ، انضم الى الحزب الشيوعي السوفيتي عام 1927 ، وتدرج في المناصب حتى اصبح وزيراً للصناعات النسيجية ، وفي عام 1940 انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ثم عضواً للمكتب السياسي ، عين في عام 1960 نائباً لرئيس الحكومة ، ثم انتخب رئيساً لها من عام 1964 حتى استقالته لأسباب صحية في عام 1980 ، وقد توفي عقب استقالته بأسابيع . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج5 ، ط4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1999 ، ص 234 – 235 .

(123) للأطلاع على نص البيان ينظر : بيان الحزب الشيوعي العراقي حول معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفيتي ، مجلة الثقافة الجديدة ، (بغداد) ، العدد 35 ، نيسان 1972 ، ص 100.

(124) نهاد طالب عويد جبير الحميداوي ، العلاقات العراقية السوفيتية 1972 – 1980، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2014 ، ص 55 – 56 ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 420 – 423 .

(125) الحزب الشيوعي العراقي ، الانهيار ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ، نيقوسيا ، 1985 ، ص 115 .

(126) ولد مكرم الطالباني من ابوين كرديين في مدينة كفري التابعة للواء كركوك في 12 نيسان 1923 ، دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها في عام 1927 ، اكمل دراسته الثانوية ودخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها في 1946 ، وقد تلقى في كلية الحقوق مبادئ الشيوعية ، وقد انتخب عضواً في اللجنة المحلية لتنظيم الحزب الشيوعي في كركوك ، وقد تعرض لأعتقالات عديدة مع زملائه الشيوعيين ، عُين وزيراً للري في 14 ايار 1972 ، الا انه قرر الاستقالة وعدم المشاركة بأي نشاط سياسي عام 1979 . للمزيد ينظر : احمد علي سبع الربيعي ، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكري في العراق 1923 – 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2015.

(127) ولد عامر عبد الله في عام 1924 في مدينة عانة من اسرة معدمة ، وقد استطاع ان يدخل كلية الملك فيصل عام 1941 ومن ثَمَ اكمل دراسته في كلية الحقوق في مصر ، وقد مارس المحاماة والصحافة ، كانت بدايات نشاطه السياسي مع حزب الشعب ، الا انه تركه وانضم الى الحزب الشيوعي عام 1951 ، واستطاع ان يكون عضواً في اللجنة المركزية للحزب في عام 1955 ، هاجر الى اوروبا الشرقية برفقة زوجته الاجنبية الا انه عاد الى العراق ليصبح عضواً في ادارة شؤون الحزب الشيوعي ، وعندما تولى حزب البعث السلطة في العراق اصبح وزير دولة في 14 ايار 1972 ، وقد ساهم في ترميم الصدع الذي اصاب الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، الا انه آثر على نفسه الهجرة الى الولايات المتحدة عام 1978 بعد المضايقات التي تعرض لها الحزب الشيوعي من قبل البعثيين . للمزيد ينظر : غادة فائق محمد علي ، عامر عبد الله ودوره السياسي والفكري في العراق 1924- 2000 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2014 .

(128) مجلة الثقافة الجديدة ، (بغداد) ، العدد 36 – 37 ، ايار – حزيران ، 1972 ، ص 15 .

(129) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 208 ؛ مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 176.

(130) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 116 ؛ ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص 199 .

(131) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 224 .

(132) ل . ت . ح . ب ، الملفة رقم 41/22 ، الحوار مع الحزب الشيوعي ، مذكرة ممثل حزب البعث في جلسات الحوار المؤرخة في 29 تشرين الاول 1972 .

(133) وزارة الاعلام ، ميثاق العمل الوطني والنظام الداخلي وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، السلسلة الوثائقية رقم (29) ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1973 ، ص 20 .

(134) رحيم عبد الحسين عباس ، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1973 – 1979م) الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد 20 ، نيسان 2015 ، ص 551 .

(135) وزارة الاعلام ، المصدر السابق ، ص 9 .

(136) الحزب الشيوعي العراقي ، تقرير الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في 6 نيسان 1973 المعنون : آفاق التطور اللاحق ففي العراق ، مطبعة الرواد ، بغداد ، 1973 ، ص 32 .

(137) زكي خيري ، صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم ، ج2 ، ستوكهولم ، 1994 ، ص 58 ؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 124 – 125 .

(138) ولد السيد محسن الحكيم الطباطبائي في عام 1889 في مدينة النجف الاشرف ، وقد تتلمذ على يد علماء عصره مثل محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم ، وقد سافر الى لبنان لغرض الدراسة في عام 1932 ثم عاد الى التدريس في النجف ، وقد تسنم السيد الحكيم المرجعية بعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني فكان بذلك المرجع الثاني للشيعة في العالم ، ثم تسنم المرجعية العامة للشيعة بعد وفاة السيد حسين الطباطبائي البروجردي ، واخذ بوضع نظام اداري للحوزة ، وقد امتدت زعامته الدينية الى خارج العراق ، وقد عرف بمواقفه السياسية ، حيث شارك في التصدري لقوات الاحتلال البريطاني عام 1914 في جنوب العراق ، وكان له دوراً بارزاً في محاربة النشاط الشيوعي في العراق واصدر فتواه التي تحرم الانتماء الى الحزب الشيوعي ، وكان له مواقف بطولية ضد حكومة حزب البعث ، وقد توفي في 1 حزيران 1970 في احدى مستشفيات بغداد ، ودفن جثمانه قرب مرقد الامام علي (ع) في النجف بعد تشييع مهيب سارت به الملايين . ينظر

: وسن سعيد عبود الكرعاوي ، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق 1946 – 1970 ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، 2009.

(139) علي المؤمن ، سنوات الجمر – مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957- 1986 ، ط3 ، المركز الاسلامي المعاصر ، بيروت ، 2004 ، ص 102- 103 .

(140) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 218.

(141) علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف – معالمها وحركتها الاصلاحية 1339 – 1401 هـ / 1920 – 1980 ، بيروت ، 1993 ، ص 361.

(142) الرجعية الدينية هنا كناية عن الحركة الاسلامية والمرجعية الدينية والحوزة العلمية . ينظر : حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 77 .

(143) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 77.

(144) حردان التكريتي ، المصدر نفسه ، ص 84.

(145) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 218-219 .

(146) كان ذلك وفقاً لأقتراح صالح مهدي عماش بأن يجرى احصاء شامل لحاملي الجنسية الايرانية وتسفيرهم الى ايران ، ولكون العدد يزيد عن نصف مليون شخص فأنهم سيخلقون مشكلة كبرى لأيران لكونهم لاجئين ، فضلاً عن ان عملية التسفير هذه ستسهم بتوفير اموال ضخمة ، إذ سيتم مصادرة اموال المسفرين المنقولة وغير المنقولة . ينظر : حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 72.

(147) احمد ناصر الفيلي وآخرون ، الفيليون الانتماء والمحنة – جريمة تهجير الكورد الفيليين ، سلسلة اصدارات الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة- الدائرة الاعلامية 6 ، دار النهرين للطباعة ، 2014 ، ص 167.

(148) كانت جامعة الكوفة آنذاك قيد الانشاء ، وهي جامعة اهلية خيرية وليس جامعة رسمية ، وكان المبلغ المخصص لها (اربعة ملايين ونصف دينار) تقريباً في ذلك الوقت. ينظر : علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 110 ؛ حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 71 .

(149) جويس ويلي ، الحركة الاسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان احمد و هناء خليف غني ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2011 ، ص 91.

(150) و . م ، وثيقة محفوظة لدى مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، دون تصنيف ، 2 شعبان 1389هـ .

(151) كذلك ارسل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى السيد موسى الصدر برسائل الى معظم الرؤساء وملوك الدول العربية يطالبهم بالتدخل لدى حكومة العراق ووقف الاعتداء على المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف الاشرف ، كما ارسل رسالة الى احمد حسن البكر جاء فيها ((التصرفات غير المسؤولة التي صدرت مؤخراً بالنسبة الى مقام المرجع الاعلى والجامعة العلمية الدينية في النجف تزيد من قلق الجميع وتخلق جواً من التشاؤم ... نناشدكم ان تضعوا حداً لهذه المآسي لأجل العراق الموحد)) . ينظر : مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 30 .

(152) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 220 .

(153) صحيفة الوقائع العراقية ، (بغداد) ، العدد 1754 ، 1969/7/13 .

(154) ولد السيد مهدي الحكيم في مدينة النجف الاشرف عام 1935 ، ونشأ وتربى في احضان والده السيد محسن الحكيم ، وقد تلقى علومه الدينية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، على يد كبار اساتذتها ، وكان ممثل المرجعية في بغداد ، وقد تنقل بين عدة دول واستقر في باكستان ، وقد اغتيل في السودان في 17 كانون الثاني 1988 على يد المخابرات العراقية . ينظر : عمار ياسر العامري ، السيد مهدي الحكيم - دراسة تاريخية تبحث سيرته وموقفه وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية1935-1988، دار الكواكب ، بيروت ، 2010.

(155) جويس ويلي ، المصدر السابق ، ص 91 ؛ مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 27.

(156) محمد جواد جاسم محمد الجزائري ، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي 1968 – 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2014 ، ص 181.

(157) ناصر حسين الاسدي ، شيعة العراق دولهم وثوراتهم ، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي (قدس) ، كربلاء ، د.ت ، ص 215-217.

(158) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900 – 2002 ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2011 ، ص 314 .

(159) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 233.

(160) ولد المرجع آية الله العظمى أبو القاسم بن علي اكبر بن هاشم الموسوي الخوئي في 19 تشرين الثاني 1899 ، وقد نشأ في كنف والديه واخوته في بلدة (خوي) في اذربيجان ، وقد درس في صغره القرآن الكريم وبعض الاحكام والفقه ودرس العلوم والآداب ، هاجر الى خراسان مع عائلته عام 1908 وبقي فيها سنتين ، ثم رحلوا الى النجف واستقروا فيها عام 1910 ، وفي ذلك العام بدأ دراسته الدينية والتحق بالحلقات الدراسية بمدرسة الملا كاظم الخراساني ومدرسة السيد كاظم اليزدي واظهر نباغته في الدراسات الحوزوية ، وقد تسنم المرجعية الدينية بعد وفاة السيد محسن الحكيم في 8 كانون الثاني 1970 ، وقد ترك نتاجات علمية ثمينة في الفقه والأصول والتفسير منها تنقيح العروة الوثقى و دروس في فقه الشيعة وغيرهما الكثير من المؤلفات ، توفي في 8 آب 1992 بعد ان تدهورت حالته الصحية . ينظر : اسامة ابراهيم رحيم حسين

الركابي ، السيد أبو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي في العراق 1899 – 1992 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 .

(161) محمد جواد جاسم محمد الجزائري ، المصدر السابق ، ص 182 .

(162) ولد السيد محمد باقر الصدر في 28 شباط 1935 في مدينة الكاظمية المقدسة ببغداد من اسرة (آل الصدر) العلوية والعلمية الشهيرة في العراق ، وقد تلقى تعليمه الابتدائي في احدى مدارس الكاظمية ، وقد بدأ بدراسة المنطق وهو في سن الحادية عشر من عمره ، وفي عام 1945 انتقلت عائلته الى مدينة النجف الاشرف ، وهناك استطاع اكمال دراسته الحوزوية ، إذ تتلمذ على يد عدد من العلماء ابرزهم الشيخ محمد رضا آل ياسين و السيد ابو القاسم الخوئي و الشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم ، وقد اهتم بدراسة الكتب الفقهية والفلسفية وكتب التفسير والاخلاق و تحليل التاريخ ، وكان يلقي محاضرات بهذه التخصصات على طلابه ، اذ بدأ السيد الصدر في القاء دروسه وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره ، وفي عام 1957 كان له دورٌ كبيرٌ في تأسيس حزب الدعوة الاسلامية بالتنسيق مع عدد من العلماء والمثقفين حيث كان السيد الصدر يؤمن بضرورة تشكيل حكومة اسلامية ، ألفَّ العديد من الكتب القيمة وبمختلف حقول المعرفة ، مثل كتاب فدك في التاريخ ، و فلسفتنا ، و اقتصادنا ، و البنك اللاربوي في الاسلام وغيرها ، وعند تسلم حزب البعث السلطة ضيقوا الخناق عليه وعلى الحوزة العلمية و الحركة الاسلامية في العراق بشكل عام ، لذا افتى بحرمة الانتماء لحزب البعث حتى لو كان الانتماء صورياً ، تم اعدامه مع اخته العلوية بنت الهدى على يد قوات الامن وبأمر من صدام حسين في 9 نيسان 1980 . ينظر : أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر – دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2008 ؛ عفيف النابلسي ، خفايا واسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) ، مؤسسة بضعة الرسول (ص) ، بغداد ، 2012 .

(163) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 233 .

(164) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 87 .

(165) محمد جواد جاسم محمد الجزائري ، المصدر السابق ، ص 182 .

(166) جويس ويلي ، المصدر السابق ، ص 95 .

(167) صادق جعفر الروازق ، المشروع السياسي للحوزة العلمية في العراق في مواجهة الاستكبار – عرض وتحليل 1914 – 1980 ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات 13 ، الساقي للطباعة والتوزيع ، بغداد ، 2012 ، ص 120 – 121 .

(168) تأسس حزب التحرير في مدينة القدس عام 1953 على يد الشيخ تقي الدين النبهاني ، وذلك نتيجة انشقاق داخلي بين جماعة الاخوان المسلمين ، وقد تم التنظير لهذا الحزب في العراق عن طريق عناصر اردنية وفلسطينية وتمكن من ايجاد قواعد له بين الشباب المسلم فأخذوا يبشرون بهذا التنظيم في الجوامع السنية ويهاجمون الحكومة ، كما تم استقطاب هذا الحزب لبعض العناصر الشيعية في البصرة وبغداد ، وقد نشط الحزب في اوساط الشباب الجامعي ايضاً ، الا ان الحزب اخذ ينشر في ادبياته بعض الامور العقائدية فيما يخص الاختلاف في المذاهب الاسلامية ، مما ادى الى انسحاب عدد غير قليل من اعضاءه وهو ما احدث انشقاقات داخل الحزب ، وقد سعت حكومة البعث الى ملاحقة كل من ينتمي لهذا الحزب و اودعت البعض منهم في المعتقلات والبعض الآخر تم اعدامهم . ينظر : حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق 1908 – 1958 ، دار الشؤون الثقافية ، ط2، بغداد ، 2012 ، ص 357 – 358 ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 138 – 139؛ حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص450 – 454 .

(169) تأسس الحزب الاسلامي العراقي في 2 شباط 1960 على يد عدد من زعماء جماعة الاخوان المسلمين وبعض الشخصيات الاسلامية المستقلة ، ومنهم نعمان عبد الرزاق ، وقد قدم الحزب نفسه للشارع العراقي بأنه مدعوم من قِبل السيد محسن الحكيم وهو راعياً للحزب ، واصدر الحزب جريدة اسماها بـ (الفيحاء البغدادية) ، ويعتقد ان السبب وراء تشكيل هذا الحزب هو التخوف من نفوذ الشيوعيين الذي اخذت بالتزايد في تلك المرحلة وخصوصاً زمن حكم الزعيم عبد الكريم قاسم (1958 – 1963) وهو ما دفع علماء السنة والشيعة الى طلب ترخيص لهذا الحزب ، وفي عام 1968 غادرت مجموعة كبيرة من قيادات الحزب العراق نتيجة لتزايد عنف سلطة البعث تجاه الاحزاب وخصوصاً الاحزاب الاسلامية ، وقد اوقف الحزب نشاطه في العراق في نيسان 1971 . ينظر : هادي حسن عليوي ، احزاب المعارضة السياسية في العراق 1968 – 2003 ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، د.ت ، ص 51؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 69 .

(170) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 140 ؛ هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص 25.

(171) تأسست (منظمة الشباب المسلم) على يد الشيخ عز الدين الجزائري بشكل سري عام 1940 في النجف، واخذت بتكوين خلايا تنظيمية في النجف وكربلاء وبغداد ، الا انها لم تتوسع تحت ضغط الظروف السياسية التي شهدها العراق آنذاك ، وقد تبنت هذه الحركة افكار ومبادئ جمعية النهضة الاسلامية السرية التي تأسست في عشرينات القرن المنصرم ، وقد كانت تعنى بالتعليم والتربية على التقوى والعدالة و قضايا الناس اليومية ، وقد تمكنت هذه الحركة من وضع منهاجاً خاص بها ، وقد كان الجزائري طموحاً في نشاطه السياسي الديني لذا أسس تنظيماً جديداً اسماه (منظمة المسلمين العقائديين) وهو تنظيم امتد بصفوف طلبة الجامعات العراقية وله خطان تنظيميان في جامعتي بغداد والبصرة ، وقد اندمجت تلك المنظمة مع (منظمة الشباب المسلم) ، وكانت تلك الحركتين تتنافس مع حزب الدعوة في مجال التنظيم الحزبي لدرجة انها وصلت لتبادل التهم بين اعضاء التنظيمين . ينظر : رشيد الخيون ، 100 عام من الاسلام السياسي بـ العراق – 1 الشيعة ، ط3 ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، 2013 ، ص 152 – 162 ؛ حسن السعيد ، المصدر السابق، ص 431.

(172) تأسست حركة جند الامام عام 1969 نتيجة انشقاق مجموعة عن حزب الدعوة الاسلامية قادها سامي جابر البدري ، وقد التحقت بها مجموعة صغيرة تسمى بـ (منظمة الشباب المسلم) او المسلمين العقائديين يرأسها غالب الشابندر، وقد سعت هذه الحركة في التأكيد على اهمية التثقيف الديني وركزت على مبدأ الاخلاص للأمام المهدي المنتظر (ع) ، وقد ركزت جهودها على العمل السياسي العنيف ، وكانت لهم نشرات خاصة تمثل افكارهم وانتقاداتهم مثل (الطريق المستقيم ، و الهدى ، والمجاهدين) . ينظر : هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص44– 45 ؛ رشيد الخيون ، المصدر نفسه ، ص 243 – 245 .

(173) تأسست منظمة العمل الاسلامي عام 1966 في مدينة كربلاء المقدسة تحت اسم (حركة المرجعية) ، وأطلق البعض عليها (حركة الشيرازيون او جماعة الشيرازي) نسبة الى السيد حسن الشيرازي الذي اعتقلته سلطات البعث عام 1969 ، الا انه استطاع الهروب من العراق واستقر في الكويت ومن هناك بدأ نشاطه مع مؤسسي هذه المنظمة وهم كل من السيد محمد تقي المدرسي واخيه هادي المدرسي والشيخ محسن الحسيني وكمال الحيدري ، حيث كانت سلطة البعث قد نفتهم الى الكويت عام 1970 ، وقد بدأت المنظمة في العراق بالنشاط الديني ضد النفوذ الشيوعي في حقبة الستينات ، وقد اخذت تعمل تحت غطاء المعاهد التربوية لمحاربة سلطات البعث ، ثم غيرت من اسلوبها الى العمل المسلح . ينظر : عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية – قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (1950 – 2000) ، ط4 ، المركز العراقي للأعلام والدراسات ، بغداد ، 2006 ، ص 231 – 245 ؛ حسن هادي عليوي ، المصدر السابق ، ص 43 .

(174) تأسس حزب الدعوة الاسلامية في 12 تشرين الاول 1957 بعد عدة اجتماعات لعدد من علماء الدين والشخصيات المثقفة مثل السيد محمد باقر الصدر والسيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم والحاج باقر القاموسي والحاج عبد الصاحب دخيل وآخرين ، وقد اتفقوا على ان يشكلوا تنظيماً ، ثم تلتها اجتماعات اخرى تمخضت عن اجتماع كربلاء في اواخر ايلول 1968 الذي حضره كل من السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد باقر الحكيم والسيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم والسيد طالب الرفاعي والحاج محمد صادق القاموسي والحاج عبد الصاحب دخيل والحاج محمد صالح الاديب ، وفي ختام الاجتماع تقرر تأسيس حزب اسلامي وقد اقترح السيد محمد باقر الصدر (الدعوة الاسلامية) اسماً لهذا الحزب ، وقد تحددت الاهداف العامة لهذا الحزب وتمثلت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونشر الثقافة الاسلامية وتعميق المنهج الاسلامي في التقويم والتحليل السياسي ، وتربية الامة تربية ايمانية صحيحة ، وتصحيح المفاهيم التنظيمية للحركات الاسلامية ، اما هيكلية الحزب ، فقد تمثلت بالقيادة الفكرية وكانت تتمثل بالسيد محمد باقر الصدر بالدرجة الاولى ، والقيادة التنظيمية وكانت تتمثل بالسيد محمد هادي السبيتي وعبد الصاحب دخيل والشيخ عارف البصري ، وهيأة تحرير النشرة السرية الخاصة بالحزب، كما ضم عدد من اللجان ومنها لجنة الاتصالات العامة للأتصال بالمرجعية والعلماء والشخصيات المهمة ، ولجنة الاتصال بالحركات الاسلامية الاخرى ، وهيأة اعداد الافكار . وبعد ان نظم الحزب وضعه واستقرت قيادته وتشعب نفوذه ، وضع رؤية ستراتيجية تعتمد على اربعة مراحل وهي المرحلة الثقافية او التغييرية وتتمثل من خلال نشر الوعي بين اوساط الامة ، والمرحلة السياسية وهي ممارسة الصراع السياسي والتصدي للسلطة اعلامياً ، والمرحلة الثورية او القيادية التي تتصدى= =الدعوة لأخذ الحكم وانتزاعه من حكام الجور ، والمرحلة الحكمية التي يتسلم بها الحزب الحكم في اقليم معين من الاقاليم . ينظر : صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق – فصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال 40 عاماً ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دمشق ، 1999 ؛ محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 240 – 243 ؛ علي سعود شكاحي و عماد مكلف عسل البدران ، الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الاسلامية بين عامي 1957 – 1979م ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، جامعة ميسان ، المجلد 13 ، العدد 24 ، 2014 ، ص 49 – 72 .

(175) حسين علاوي ، حزب الدعوة الإسلامية اشكالية الصراع ، د.م ، 1999 ، ص 39 .

(176) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 174 .

(177) محمد عبد الرضا موسى ، قبضة الهدى ودورهم الفكري والسياسي في حزب الدعوة الاسلامية حتى عام 1974، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2014 ، ص 43 .

(178) ضم الوفد كل من عبد الصاحب دخيل والسيد حسن شبر والسيد فخر الدين العسكري ومهدي السبيتي .

(179) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 117 .

(180) محمد جواد جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص 184 .

(181) ولد عبد الصاحب دخيل في النجف الاشرف عام 1930 ، وقد اكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، ويعد من الاعضاء المؤسسين لحزب الدعوة الاسلامية ، إذ كان عضواً في لجنة قيادة بغداد والكاظمية ، وقد كلف ايضاً بالاشراف على النشرة السرية للحزب (صوت الدعوة) ، ومن ثم اصبح عضواً في القيادة العامة للحزب ، وكان يشرف على مواكب الطلبة التي كانت تتوجه من بغداد الى كربلاء في العشرين من صفر من كل عام ، وفي عام 1963 اصبح معظم تنظيم حزب الدعوة دخل العراق تحت اشرافه ، اعتقلته سلطات البعث في 28 ايلول 1971 في قصر النهاية ، وقد عُذب تعذيباً شديداً لكشف اسرار تنظيم حزب الدعوة واعضاءه ، وقد اشرف على تعذيبه مدير الامن العام ناظم كزار ، الا انه صمد بوجه مختلف صنوف التعذيب ولم يدلِ بأعترافه للبعثيين ، تم انزاله في حوض مملوء بحامض النتريك (التيزاب) ، وهو حي ، ليذوب بالتدريج اذ اختفى جسده ولم يسلم لعائلته اي شيء . ينظر : فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب دخيل – سيرة قائد وتاريخ مرحلة ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001 ؛ مؤسسة الشهداء ، وثائق لاتموت – شواهد على جرائم حزب البعث البائد ، ج3 ، بغداد ، 2012 ، ص 34 .

(182) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 138 – 139 .
(183) ولد السيد محمد باقر الحكيم في مدينة النجف الاشرف عام 1939 وهو الابن الخامس للسيد محسن الحكيم الذي نشأ برعايته ، وقد ابتدأ بالدراسة في الحوزة العلمية في سن الثانية عشرة من عمره ، وكان من الاعضاء المؤسسين لحزب الدعوة الاسلامية ، وقد تصدى لسلطة حزب البعث بكل قوة ، وقد ارتبط بالسيد محمد باقر الصدر بعد وفاة والده السيد محسن الحكيم ، اعتقلته سلطات البعث عام 1972 وعام 1977 وقد حكم عليه بالسجن المؤبد لأشتراكه بأنتفاضة صفر عام 1977 ، الا انه اطلق سراحه بموجب عفو اصدره احمد حسن البكر في تموز 1978 ، استطاع بعد ذلك الخروج من العراق عام 1980 واستقر في ايران ، وفي عام 1986 اصبح رئيساً للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، عاد الى العراق بعد سقوط نظام حزب البعث في 9 نيسان من عام 2003 ، ولم يمضِ وقت طويل حتى تم اغتياله بسيارة ملغومة بعد خروجه من صلاة الجمعة في الصحن الحيدري في 19 آب 2003 . ينَظر : سلام خسرو جوامير، محمد باقر الحكيم - دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد، 2006، ص156.
(184) محمد عبد الرضا موسى ، المصدر السابق ، ص 51 ؛ محمد جواد جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص 184- 186 .
(185) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 141 – 142 .
(186) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 177 .
(187) وهم المؤيدون لسياسة جمال عبد الناصر ومنهاجه ، وكانوا يطالبون بوحدة سياسية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، ويكون على رأسها جمال عبد الناصر . ينظر : مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 374 .
(188) حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص 607 ؛ حسن هادي عليوي ، المصدر السابق ، ص 19 .
(189) ولد جمال عبد الناصر في مدينة الاسكندرية بمصر عام 1918 ، التحق بالكلية الحربية عام 1937 ورقي الى ضابط في عام 1938 ، شارك في ثورة 23 تموز 1952 التي اسقطت حكم الملك فاروق ، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة ، تسنم الحكم بعد الرئيس محمد نجيب في 24 حزيران 1956 ، اتبع سياسة قومية اشتراكية ، مما زاد من محبيه وشعبيته في الدول العربية ، توفي على اثر ازمة قلبية في عام 1970 . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 75 .
(190) وفيق السامرائي ، حطام البوابة الشرقية ، د.م ، د.ت ، ص 172 .
(191) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 19 ؛ محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 178 .
(192) انشقت هذه الحركة عن الحزب العربي الاشتراكي في 3 آب 1965 وبعد انهيار الاتحاد الاشتراكي ، وتقوم هذه الحركة على الدعاية الاشتراكية والناصرية التي تمجد نظام عبد الناصر ، وقد تألفت القوى المشاركة في هذه الحركة من حركة القوميين العرب ، والضباط الوحدويون ، و مجموعة من حزب الاستقلال ، و مجموعة فؤاد الركابي ، وعدد من القوميين المستقلين ، وقد استطاعت الحركة جذب العناصر القومية الى جانبها ، واختير صبحي عبد الحميد امیناً عاماً للحركة ، واخذت تنشط بالعمل السري ، انشقت الحركة الاشتراكية العربية الى قسمين عام 1968 كل قسم منهم يحمل نفس الاسم ، وفي اوائل عام 1968 غيرت احدهما اسمها الى (حزب الوحدة العربية). ينظر : محمد عبد الحسين عبد الله العقابي ، الفكر القومي في العراق 14 تموز 1958 – 17 تموز 1968 (دراسة تاريخية سياسية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص 156 – 158 ؛ حسن هادي عليوي ، المصدر السابق ، ص 90 – 92 .
(193) ولد فؤاد الركابي في مدينة الناصرية جنوب العراق عام 1931 ، تخرج من كلية الهندسة بجامعة بغداد عام 1952، ابتدأ حياته السياسية مبكراً ، وكان من اوائل البعثيين في العراق ، وفي عام 1954 اصبح عضو القيادة القومية للحزب وامين سر القيادة القطرية ، وقد مثل حزب البعث كوزيراً للأعمار في حكومة عبد الكريم قاسم 1958 الا انه قدم استقالته في السنة التالية ، هرب الى سوريا على اثر محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في 1959 ، إذ صدر بحقه حكم الاعدام غيابياً ، وقد اعلن انشقاقه من حزب البعث جناح ميشيل عفلق ، وتحالف مع جمال عبد الناصر ، وقد رجع الى العراق بعد ان تسنم عبد السلام عارف الحكم ، ليشغل وزارة الشؤون البلدية ، الا انه استقال منها ايضاً احتجاجاً على سياسة عبد السلام عارف ، في وقت اصبح فيه فؤاد الركابي يمثل دعامة للأتحاد الاشتراكي العربي في العراق ، وفي عام 1965 شارك بتأسيس الحركة الاشتراكية العربية ، وعند تولي حزب البعث السلطة في العراق بأنقلاب 17 تموز 1968 ، اعتقلته السلطات بتهمة التجسس والتآمر ، وتم سجنه في معتقل قصر النهاية ثم في سجن بعقوبة ، اغتالته المخابرات في سجنه في 9 كانون الاول 1971 ، بأن ارسلت له احد السجناء الذي قام بطعنه بسكين اخترقت رقبته ، وبقي يصارع الموت ثلاث ساعات في مستشفى بعقوبة الذي كان خالياً من الاطباء في ذلك الوقت بتدبير من البعثيين ، الامر الذي ادى الى وفاته . ينظر : عدي حسن غافل ، فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق 1931 – 1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2014.
(194) حسن هادي عليوي ، المصدر السابق ، ص 19 – 18 ؛ عدي حسن غافل ، المصدر السابق ، ص 147 - 149.
(195) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 179 .
(196) المصدر نفسه ، ص 178 .
(197) حسن هادي عليوي ، المصدر السابق ، ص 20 .
(198) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 178 .

(199) ترجع اسباب القضية الكردية الى مطالبة الاكراد بتحقيق مطامحهم القومية ، وقد اختلفت تلك المطالب فمنها المطالبة بالاستقلال السياسي وحق تقرير المصير والمطالبة بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية والمشاركة بالحكم ، لذا فأن الحركة الكردية قد خاضت العديد من الصراعات السياسية لأجل تحقيق تلك المطالب . احمد تاج الدين ، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2001 ، ص 127 – 135 .

(200) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المصدر السابق ، ص 82 .

(201) صحيفة الثورة ، (بغداد) ، 18 تموز 1968 .

(202) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 181 .

(203) فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989 ، ص52 .

(204) ديفيد ماكدول ، المصدر السابق ، ص 491 .

(205) سمي هذا البيان ببيان البزاز نسبة الى رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ، وقد اصدر البيان في 29 حزيران 1966 في فترة وزارة عبد الرحمن البزاز الثانية (18 نيسان 1966 – 6 آب 1966) ، وقد تألف هذا البيان من اثني عشر نقطة لحل المشكلة الكردية ، اهمها الاعتراف بالقومية الكردية بشكل قاطع في الدستور المؤقت والدستور الدائم مستقبلاً ، والاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المناطق التي تسكنها اغلبية كردية ، و اجراء انتخابات نيابية يشارك بها الاكراد ، واصدار عفو عام عن الذين ساهموا في الاعمال المسلحة في الشمال ، واعادة المفصولين الى وظائفهم . ينظر : صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 887 ، 30 حزيران 1966 .

(206) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 392 .

(207) عمار علي السمر ، شمال العراق 1958 – 1975 دراسة سياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2012 ، ص 356 .

(208) ديفيد ماكدول ، المصدر السابق ، ص 490 – 492 .

(209) صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملف الحركات والاحزاب الكردية في العراق 1946 – 2001 ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2001 ، ص 175- 176 .

(210) للأطلاع على المزيد ينظر : صحيفة الثورة ، (بغداد) ، 12 آذار 1970 .

(211) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص 50 – 54 .

(212) اركان حم هامين رشيد الزرداوي ، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمدة من 1946 لغاية 2003 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس العالمية ، 2012 ، ص 145 – 146 .

(213) ولد عبد الغني الراوي في عام 1922 ، وقد تخرج من الكلية العسكرية عام 1941 ، وتدرج بالمناصب حتى اصبح برتبة عقيد ، عُرف عنه تدينه وقد كان ميالاً لجماعة الاخوان المسلمين ، شارك بانقلاب 8 شباط 1963 ، وفي فترة حكم عبد الرحمن عارف عُين نائباً لرئيس الوزراء ، وقد حاول اسقاط حكومة البعث من خلال محاولته الانقلابية الا انه لم ينجح في ذلك ، فألتجأ الى المملكة العربية السعودية وبقي فيها . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 390- 391 .

(214) صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 665 ، 22 كانون الثاني 1970 .

(215) غسان شربل ، عبد الغني الراوي : نعم تعاونت مع إيران وبارزاني لإطاحة (نظام البكر – صدام) - لقاء مع رئيس "السافاك" تبعه اجتماع برئاسة الشاه انتهى بإقرار الخطة ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14714 ، 7 تموز 2003 ، www.daharchives.alhayat.com .

(216) لأن الخط الذي بقي من حزب البعث في السلطة مثلَ المصالح البريطانية ودعمته بريطانيا في 30 تموز 1968. ينظر : المصدر نفسه .

(217) تفاصيل عملية (الغزال) عام 1970 واجواء قصر النهاية كما يرويها الحبوبي ، مجلة اوراق من ذاكرة العراق ، بغداد ، العدد 45 ، 15 كانون الثاني 2016 ، ص 7- 8.

(218) المؤامرة الفاشلة على العراق كيف بدأت كيف انتهت ، ملحق مجلة الانوار الاسبوعية اللبنانية ، مطابع دار الصياد ، بيروت ، العدد 5321 ، 1970/3/8 ، ص 3 - 10

(219) برزان التكريتي ، محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين ، الدار العربية ، بغداد ، 1982 ، ص 47 .

(220) بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري - سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، دار الحكمة ، لندن ، 2001 ، ص 402 – 403 .

(221) جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام – ذكريات في السياسة العراقية 1967 – 2000 ، دار الساقي ، لندن ، 2003 ، ص 95 .

(222) ولد طه الجزراوي في الموصل عام 1939 ، وترجع اصوله الى عائلة من القومية الشبكية ، انضم الى حزب البعث عام 1956 ، منح رتبة ضابط صف مؤقت عام 1963 ورتبة رئيس عام 1968، شارك بانقلاب السابع عشر من تموز 1968 ، ، و اصبح عضواً للقيادة القطرية لحزب البعث التي تشكلت بعد الانقلاب ، شغل عدد من الوزارات وكلف بقيادة ميليشيات الجيش الشعبي ، اعتقلته القوات الامريكية بعد سقوط نظام صدام الحسين في آب 2003 ، قدم للمحكمة الجنائية العراقية الخاصة التي كلفت بتولي قضية الدجيل التي راح ضحيتها 143 من المواطنين العراقيين الابرياء ، فحكم عليه بالاعدام ،

ونفذ الحكم في 20 آذار 2007 . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 362 – 363 ؛ جعفر الحسيني ، المصدر السابق ، ص 92 – 93 .

(223) ولد ناظم كزار في مدينة المقدادية في ديالى عام 1940 ، وهو ابن شرطي ينتمي الى عائلة متواضعة ترجع اصولها الى الطائفة الصابئية في مدينة العمارة ، اكمل دراسته الاولية والثانوية في منطقة الشيخ عمر ببغداد ، واستطاع ان يدخل كلية الطب وتخرج منها عام 1958 ، ثم عاد ليدرس الهندسة الكهربائية في معهد الهندسة الصناعي العالي (الجامعة التكنلوجية فيما بعد) ، انضم الى حزب البعث في عام 1959 ، وفي العام نفسه كان ضمن المجموعة التي حاولت اغتيال عبد الكريم قاسم ، تعرض على اثرها الى اعتقالات عدة ، وكان يعد الشيوعيين من الد اعدائه ، وعند انقلاب 8 شباط 1963 عين مديراً لهيئة التحقيق إذ اظهر موهبة فائقة في انتزاع اعترافات المتهمين ، وكان احد المشاركين في انقلاب 17 تموز 1968 فمنحه صدام حسين رتبة لواء وعينه مديراً للأمن العام ، إذ تولى بهذه المهمة تصفية خصوم السلطة وانتزاع اعترافات المعتقلين بأشد انواع التعذيب البشعة لذلك اطلق عليه لقب (ابو حرب) ، دبر محاولة انقلابية في 30 حزيران 1973 لأسقاط احمد حسن البكر ، الا انه فشل في ذلك واعتقل ونفذ فيه حكم الاعدام في 8 تموز 1973 . ينظر : شامل عبد القادر ، ناظم كزار – سيرة اقوى مدير أمن عام في تاريخ العراق السياسي الحديث 1968 – 1973 واسرار انقلابه الفاشل ، ط2 ، مكتبة المجلة ، بغداد ، 2015 ؛ حسن السعيد ، المصدر السابق ، ص 694 – 695 .

(224) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 34 ؛ احمد الحبوبي ، ليلة الهرير في قصر النهاية ، ط3 ، ادد للطباعة ، بغداد ، 2003 ، ص 8 .

(225) وهم كل من النقيب الركن وهاب داود الهيتي و النقيب الركن رياض محمد المفتي و الرائد احمد عبد الله و العقيد الركن محمد عباس مظلوم و الملازم عصام مهدي و رئيس عرفاء وحدة فيصل كيطان و عزيز علي السعد و العقيد المتقاعد اسماعيل نجم . و . م ، القضية المرقمة رقم 1970/6 ، بتاريخ 1970/1/22 .

(226) محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 34 .

(227) وهو ابن الشيخ عبد الواحد آل سكر شيخ عشائر آل فتلة والقائد البارز في ثورة العشرين ، تم اعتقاله بتهمة الاشتراك بمحاولة انقلاب عبد الغني الراوي 1970 ، وحكمت عليه محكمة الجزراوي بالاعدام صعقاً بالكهرباء ومصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة ، ومنعت افراد عشيرة آل فتلة من تشييع جثمانه ، لذا تولت نساء عشيرته وغيرها من نساء العشائر تشييعه في النجف الاشرف ، ويبدو ان حكومة البعث ارادت بأعدام راهي ان ترهب و تهيمن على العشائر العراقية ذات النفوذ في الفرات الاوسط والجنوب . ينظر : احمد الحبوبي ، المصدر السابق ، ص 59 – 108 .

(228) وهي ابنة السياسي العراقي صالح جبر المعروف في العهد الملكي ، إذ تم اعتقالها مع طفلها الذي يبلغ من العمر شهراً واحداً في معتقل قصر النهاية وتعرضت لظروف مأساوية في ذلك المعتقل . المصدر نفسه ، ص 51 .

(229) و. م ، القضية الخامسة في المحاكمة الخاصة ، بتاريخ 1970/1/22 ؛ القضية السابعة ، بتاريخ 1970/1/22 .

(230) حردان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 97 – 98 .

(231) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 25 .

(232) عثمان الراوندوزي المحامي ، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات ، مطبعة ثامن الائمة ، قم ، 2004 ، ص 262 .

(233) برزان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 95 .

(234) حامد الجبوري ، المصدر السابق ، ص 212 .

(235) صادق الشبيبي ، صدام وقتيله ناظم كزار - الخيط وعصفوره ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14774 ، 2003/9/5 ، www.daharchives.alhayat.com .

(236) تايه عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 61 .

(237) حامد الجبوري ، مذكرات حامد الجبوري – عصر البكر وصدام ، منشورات قناة الجزيرة ، د.ت ، ص 207 ؛ محمد محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص 55 .

(238) شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 189 .

(239) ولد عبد الخالق السامرائي في بغداد عام 1941 ، وينتمي عائلة متواضعة من قبيلة الجبور ، اكمل دراسته الاولية والثانوية في سامراء وتخرج من دار المعلمين عام 1959 ، انتمى الى حزب البعث مبكراً وهو عضو القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث ، درس الحقوق في جامعة بغداد وتخرج منها ، ويعد من البعثيين المعتدلين ، حكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص في 8 آب 1979 في ما يسمى (مجزرة قاعة الخلد) . ينظر : سيف الدين الدوري ، اللغز في اعدام ناظم كزار وعبد الخالق السامرائي واربعة آخرين من مجلس قيادة الثورة 1973 – 1979 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014 ، ص 11 – 16 .

(240) برزان التكريتي ، المصدر السابق ، ص 108 .

(241) عثمان الراوندوزي المحامي ، المصدر السابق ، ص 263 .

(242) شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 190 – 191 .

(243) جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص 184 .

(244) كان عبد الخالق السامرائي يعد الخصم العنيد لصدام والقوي حزبياً ، إذ يعد من البعثيين المعتدلين ، إذ كان يدين بشدة عمليات الاعتقال والتعذيب والتصفيات الجسدية التي كانت تطال الشيوعيين والاسلاميين والقوى الوطنية الاخرى ، لذا اراد صدام ان يستغل ما اورده ناظم كزار في مطالبه التي كان منها ان تعقد المفاوضات في دار السامرائي ليلقي عليه تهمة

اشتراكه بهذه المحاولة الانقلابية ، فصدر به حكم الاعدام ، الا انه تغير الى السجن المؤبد بوساطة عناصر بعثية . ينظر : سيف الدين الدوري ، المصدر السابق ، ص 185 .

(245) حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص 61 .

(246) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 24 – 25 .

قائمة المصادر

اولاً / الوثائق الغير منشورة :-

أ- ملفات دار الكتب والوثائق :

1- (د.ك.و) ، ملفات وزارة الداخلية ، الملفة المرقمة 18/22 (الحركة الشيوعية في العراق) ، النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) ، عدله وصادق عليه المجلس الحزبي (الكونفرنس) الثالث للحزب في كانون الاول 1967 ، المادتين 11 و 12 .

2- ـــــــــــ ، ملفات وزارة الداخلية الملفة المرقمة 18/22 (الحركة الشيوعية في العراق) ، نشرة سرية مخطوطة صادرة عن الحزب الشيوعي العراقي (هيأة تحرير صحيفة طريق الشعب) النشرة بعنوان : (قيادة حزب البعث تعلن رفضها العلمي [هكذا وردت] لأقامة الجبهة الوطنية التقدمية) ، اواسط حزيران 1970 ، ورقة رقم (9) .

ب- وثائق (لجنة تاريخ حزب البعث) :

1- (ل . ت . ح . ب) ، الملفة رقم 41/22 ، الحوار مع الحزب الشيوعي ، مذكرة ممثل حزب البعث في جلسات الحوار المؤرخة في 29 تشرين الاول 1972 .

ج- وثائق متفرقة أخرى :

1- (و . م)، القضية المرقمة رقم 1970/6 ، بتاريخ 1970/1/22 .

2- ـــــــ ، وثيقة محفوظة لدى مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، دون تصنيف ، 2 شعبان 1389هـ .

3- ـــــــ ، القضية الخامسة في المحكمة الخاصة ، بتاريخ 1970/1/22 .

4- ـــــــ ، القضية السابعة في المحكمة الخاصة ، بتاريخ 1970/1/22.

ثانياً / الوثائق المنشورة :-

أ- أدبيات حزب البعث :

1- الجمهورية العراقية ، القرارات العامة لمجلس قيادة الثورة 1968-1977 ، المجلد الاول ، مطبعة العاني ، بغداد ، د.ت .

2- حزب البعث العربي الاشتراكي ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، مطبعة الثورة ، بغداد ، 1974.

3- ـــــــــــــــــ ، ثورة 17 تموز التجربة والآفاق ، دار الحرية ، بغداد ، 1974.

4- ـــــــــــــــــ ، لمحات من نضال البعث 1947 – 1977 ، ط3 ، دار الحرية ، بغداد ، 1984.

5- وزارة الاعلام ، ميثاق العمل الوطني والنظام الداخلي وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، السلسلة الوثائقية رقم (29) ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1973.

6- وزارة الثقافة والاعلام ، ميثاق العمل الوطني ، السلسة الوثائقية رقم (16) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1971 .

ب- أدبيات الحزب الشيوعي :

1- الحزب الشيوعي العراقي ، الانهيار ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ، نيقوسيا ، 1985.

2- ـــــــــــــــــ ، تقرير الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في 6 نيسان 1973 المعنون : آفاق التطور اللاحق ففي العراق ، مطبعة الرواد ، بغداد ، 1973.

3- ـــــــــــــــــ ، وثائق المؤتمر الوطني الثاني ، د.م ، ايلول 1970.

ج- متفرقات :

1- مؤسسة الشهداء ، وثائق لاتموت – شواهد على جرائم حزب البعث البائد ، ج3 ، بغداد ، 2012.

ثالثاً / الاطاريح والرسائل الجامعية :-

1- احمد حردان حسن السوداني ، عزيز الحاج ودوره السياسي والفكري حتى عام 1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، 2014.

2- احمد علي سبع الربيعي ، مكرم الطالباني ودوره السياسي والفكري في العراق 1923 – 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2015.

3- اركان حم هامين رشيد الزرداوي ، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والاحزاب السياسية العراقية للمدة من 1946 لغاية 2003 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس العالمية ، 2012.

4- اسامة ابراهيم رحيم حسين الركابي ، السيد أبو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي في العراق 1899 – 1992 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 .
5- أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر – دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2008.
6- رافد رسول عبد ، الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2010.
7- زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف (حياته ودوره السياسي في العراق للفترة 1916 – 2007) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2010 .
8- سلام خسرو جوامير، محمد باقر الحكيم - دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد، 2006.
9- عدي حسن غافل ، فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق 1931 – 1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2014.
10- غادة فائق محمد علي ، عامر عبد الله ودوره السياسي والفكري في العراق 1924- 2000 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2014 .
11- محمد جواد جاسم محمد الجزائري ، تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي 1968 – 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2014.
12- محمد عبد الحسين عبد الله العقابي ، الفكر القومي في العراق 14 تموز 1958 – 17 تموز 1968 (دراسة تاريخية سياسية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005.
13- محمد عبد الرضا موسى ، قبضة الهدى ودورهم الفكري والسياسي في حزب الدعوة الاسلامية حتى عام 1974، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2014.
14- نهاد طالب عويد جبير الحميداوي ، العلاقات العراقية السوفيتية 1972 – 1980، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2014.

رابعاً / المصادر العربية والمعربة :-

1- احمد الحبوبي ، ليلة الهرير في قصر النهاية ، ط3 ، ادد للطباعة ، بغداد ، 2003.
2- احمد تاج الدين ، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2001.
3- احمد غالب الشلاه ، النظام الحزبي في العراق 1968 – 2003 ،- دراسة تحليلية نقدية ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، 2015.
4- احمد ناصر الفيلي وآخرون ، الفيليون الانتماء والمحنة – جريمة تهجير الكورد الفيليين ، سلسلة اصدارات الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة- الدائرة الاعلامية 6 ، دار النهرين للطباعة ، 2014.
5- أديث و ائي ، أيف ، بينروز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-1975 ، ج2 ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، الدار العربية للموسوعات ، بلا ، 1989.
6- اندرو كوكبورن باتريك كوكبورن ،صدام الخارج من تحت الرماد - ولادة صدام حسين من جديد ، ترجمة علي عباس مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000.
7- ايمان عبد الحميد الدباغ ، الاخوان المسلمون في العراق 1959 – 1971 ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .
8- برزان التكريتي ، محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين ، الدار العربية ، بغداد ، 1982.
9- بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري - سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، دار الحكمة ، لندن ، 2001.
10- تايه عبد الكريم ، مذكرات تايه عبد الكريم – القيادي في حزب البعث ، د.م ، د.ت.
11- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006.
12- جعفر الحسيني ، على حافة الهاوية – العراق 1968 – 2002 ، ط2 ، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015.
13- جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام – ذكريات في السياسة العراقية 1967 – 2000 ، دار الساقي ، لندن ، 2003.
14- جويس ويلي ، الحركة الاسلامية الشيعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان احمد و هناء خليف غني ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2011.
15- حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً ، دار الساقي ، بيروت ، 2003.
16- حامد الجبوري ، مذكرات حامد الجبوري – عصر البكر وصدام ، منشورات قناة الجزيرة ، د.ت.
17- حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة 14 تموز حتى حرب الخليج الثالثة وسقوط صدام حسين 1958 – 2003 ، دار فيشونميديا كرونوبيري للطباعة والنشر ، استوكهولم ، 2010.

18- حردان التكريتي ، مذكرات سياسي عراقي – كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للأعدام ، دراسة احمد رائف ، مطابع الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، د.ت.
19- حسن السعيد ، نواطير الغرب – صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي 1948 – 1968 ، ط2 ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2015.
20- حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق 1908 – 1958 ، دار الشؤون الثقافية ، ط2، بغداد ، 2012.
21- حسن ظاظا ، العراق – دراسة في تاريخه السياسي 1908 – 2005 ، دار الرؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،2007.
22- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2 ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2013.
23- حسين علاوي ، حزب الدعوة الإسلامية اشكالية الصراع ، د.م ، 1999.
24- حميد حمد السعدون ، عناقيد النار – جدلية التأويل في السياسة العراقية ، دار ميزوبوتاميا ، بغداد ، 2011.
25- حنا بطاطو ، العراق - الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار الحياة ، القاهرة ، 2011.
26- ديفيد مكدول ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة راج ال محمد ، دار الفارابي ، بيروت ، 2004.
27- رحيم عجينه ، الاختيار المتجدد – ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي ، مطبعة اوفسيت اليقضة ، بغداد ، د.ت .
28- رشيد الخيون ، 100 عام من الاسلام السياسي بـ العراق – 1 الشيعة ، ط3 ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، 2013.
29- زكي خيري ، صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم ، ج2 ، ستوكهولم ، 1994.
30- سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج5 ، دار المرصاد ، بيروت ، د.ت.
31- سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى – ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، دار العرب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .
32- ـــــــــــــ ، اللغز في اعدام ناظم كزار وعبد الخالق السامرائي واربعة آخرين من مجلس قيادة الثورة 1973 – 1979 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2014.
33- شامل عبد القادر ، ناظم كزار – سيرة اقوى مدير أمن عام في تاريخ العراق السياسي الحديث 1968 – 1973 واسرار انقلابه الفاشل ، ط2 ، مكتبة المجلة ، بغداد ، 2015.
34- صادق جعفر الروازق ، المشروع السياسي للحوزة العلمية في العراق في مواجهة الاستكبار – عرض وتحليل 1914 – 1980 ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات 13 ، الساقي للطباعة والتوزيع ، بغداد ، 2012.
35- صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملف الحركات والاحزاب الكردية في العراق 1946 – 2001 ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2001.
36- ـــــــــــــ ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق – فصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال 40 عاماً ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دمشق ، 1999.
37- ـــــــــــــ ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث – الحركات الماركسية 1920 – 1990 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001.
38- صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900 – 2002 ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2011.
39- طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج1 ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002.
40- عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية – قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (1950 – 2000) ، ط4 ، المركز العراقي للأعلام والدراسات ، بغداد ، 2006.
41- عبد الرضا كاظم ، مأساة العنف في العراق 1963 – 2003 ، دار الجواهري ، بغداد ، 2013.
42- عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908-1958 ، بغداد ، 1989 .
43- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج5 ، ط4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1999.
44- عثمان الراوندوزي المحامي ، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات ، مطبعة ثامن الائمة ، قم ، 2004.
45- عديد دويشا ، عراق الحقبة الجمهورية – تاريخ سياسي ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، دار المرتضى ، بغداد ، 2012.
46- عزيز الحاج ، حدث بين النهرين – تجربتي في القيادة المركزية ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2013.
47- ـــــــــــــ ، شهادة للتاريخ – اوراق في السيرة الذاتية السياسية ، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن ، 2001.
48- عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج3 ، ط3 ، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ، 2005.
49- عفيف النابلسي ، خفايا واسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) ، مؤسسة بضعة الرسول (ص) ، بغداد ، 2012 .
50- علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف – معالمها وحركتها الاصلاحية 1339 – 1401 هـ / 1920 – 1980 ، بيروت ، 1993.

51- علي المؤمن ، سنوات الجمر – مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957- 1986 ، ط3 ، المركز الاسلامي المعاصر ، بيروت ، 2004.
52- علي محسن مهدي ، الوثائق التقييمية لمسيرة الحزب الشيوعي العراقي النضالية ، دار الرواد المزدهرة ، بغداد ، 2015.
53- عمار علي السمر ، شمال العراق 1958 – 1975 دراسة سياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2012.
54- عمار ياسر العامري ، السيد مهدي الحكيم - دراسة تاريخية تبحث سيرته وموقفه وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية1935-1988، دار الكواكب ، بيروت ، 2010.
55- فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989.
56- فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق ، دار سطور ، بغداد ، 2016 .
57- فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب دخيل – سيرة قائد وتاريخ مرحلة ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001.
58- فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر – البعث في السلطة ، ج2 ، ترجمة مصطفى نعمان ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، 2009 .
59- كنعان مكية ، جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2009 .
60- ماريون فاروق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مالك النبراسي ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2003.
61- مجموعة باحثين ، العراق قائع واحداث 1968-1979 ، القسم الثالث ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد ، 2011.
62- مجموعة باحثين ، الوزارات العراقية 1920-2010 ، ط2 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد ، 2011.
63- مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1985.
64- ـــــــــــ ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، 1997.
65- محمد محمد الحيدري ، تاريخ العراق السياسي المعاصر 1968-1979 - دراسة وتحليل ، ج3 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بيروت ، 2014.
66- مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي 1935 – 1949 (دراسة تاريخية) تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، 2013.
67- ناصر حسين الاسدي ، شيعة العراق دولهم وثوراتهم ، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي (قدس) ، كربلاء ، د.ت.
68- هادي حسن ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام 1958، ط2 ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، 1984.
69- هادي حسن عليوي ، احزاب المعارضة السياسية في العراق 1968 – 2003 ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، د.ت.
70- وسن سعيد عبود الكرعاوي ، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق 1946 – 1970 ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، 2009.
71- وفيق السامرائي ، حطام البوابة الشرقية ، د.م ، د.ت.
72- وميض جمال عمر نظمي وآخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، د.ت.

خامساً / البحوث والمقالات المنشورة :-

1- رحيم عبد الحسين عباس ، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1968-1972) الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد 12 ، العدد 2 ، 2014.
2- رحيم عبد الحسين عباس ، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1973 – 1979م) الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد 20 ، نيسان 2015.
3- علي سعود شكاحي و عماد مكلف عسل البدران ، الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الاسلامية بين عامي 1957 – 1979م ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، جامعة ميسان ، المجلد 13 ، العدد 24 ، 2014.

سادساً / الصحف والمجلات :-

أ- الصحف :

صحيفة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد 887 ، 30 حزيران 1966 .
ـــــــــــــــ ، العدد 168 ، 18 تموز 1968 .
ـــــــــــــــ ، العدد 200 ، 1 آب 1968 .
ـــــــــــــــ ، العدد 665 ، 22 كانون الثاني 1970 .
صحيفة التآخي ، (بغداد) ، العدد 319 ، 24 تموز 1968.
ـــــــــــــــ ، العدد 326 ، 31 تموز 1968 .
صحيفة الثورة ، (بغداد) ، 13 ايار 1970 .
ـــــــــــــــ ، العدد 569 ، 10 تموز 1970 .

ـــــــــــــــــــ ، 18 تموز 1968 .
ـــــــــــــــــــ ، 12 آذار 1970 .
ـــــــــــــــــــ ، 16 تشرين الثاني ، 1971 .
صحيفة الانوار ، (بغداد) ، العدد 2787 ، 31 تموز 1968.
صحيفة الوقائع العراقية ، (بغداد) ، العدد 1625 ، 21 ايلول 1968 .
ـــــــــــــــــــ ، العدد 1754 ، 1969/7/13 .

ب- المجلات :

مجلة الثقافة الجديدة ، (بغداد) ، العدد 3 ، حزيران 1969.
ـــــــــــــــــــ ، العدد 9، كانون الاول 1969.
ـــــــــــــــــــ ، العدد 35 ، نيسان 1972.
ـــــــــــــــــــ ، العدد 36 – 37 ، ايار – حزيران ، 1972 .
مجلة اوراق من ذاكرة العراق ، بغداد ، العدد 45 ، 15 كانون الثاني 2016.
ملحق مجلة الانوار الاسبوعية اللبنانية ، مطابع دار الصياد ، بيروت ، العدد 5321 ، 1970/3/8.

سابعاً / المذكرات والمقالات المنشورة على الانترنت :-

1- صادق الشبيبي ، صدام وقتيله ناظم كزار - الخيط وعصفوره ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14774 ، 2003/9/5 ، www.daharchives.alhayat.com.
2- غسان شربل ، عبد الغني الراوي : نعم تعاونت مع إيران وبارزاني لإطاحة (نظام البكر – صدام) - لقاء مع رئيس "السافاك" تبعه اجتماع برئاسة الشاه انتهى بإقرار الخطة ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14714 ، 7 تموز 2003 ، www.daharchives.alhayat.com .
3- غسان شربل ، عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع السابق يسترجع محطات أدمت العراق - ابراهيم الداود : انا قائد ثورة 17 تموز 1968 والبعث سرقها مني ، موقع ارشيف صحيفة الحياة ، العدد 14686 ، 9 حزيران 2003 ، www.daharchives.alhayat.com.
4- هادي حسن عليوي ، مذكراتي وحوار الذكريات – عبد الرزاق النايف : امرني السفير البريطاني بالتعاون مع البكر لأسقاط عبد الرحمن عارف ، موقع نبراس الذاكرة ، 2012/8/16 ، www.nbraas.com .